الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



كليةالعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم:التاريخ

رقم: ....

البوسنة والهرسك من الفتح العثماني 1389م إلى معاهدة دايتون 1995م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التـــاريخ

تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعـداد الطالبتين:

- ميهوبي أميرة

- قمراس صباح

تاريخ المناقشة: 2017/05/24

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ(ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
رواجعية أحمد	جامعة محمد بوضياف –المسيلة -	رئيسا
محمد حسين شريف	جامعة محمد بوضياف –المسيلة -	مشرفاومقررا
خليفي عبد القادر	جامعة محمد بوضياف –المسيلة -	ممتحنا

السنة الجامعية 2016 /2017


بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

{ وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد }

صدق الله العظيم

مقدمة

يعاني المسلمون من أفكار التعصب الديني ضدهم، منذ قرون فعلى الرغم من إنتقال أوربا من العصور الوسطى ودخولها عصر العلم والعمل ، لم يتغير هذا الفكر ، وكمثال على ذلك نأخذ مأساة المسلمين في منطقة البلقان ، وبالتحديد في البوسنة والهرسك وكدليل على إستمرار العداء متأصلا في نفوس البعض حتى العصر الحالي. فالعالم شهد خلال العشرية الأخيرة من القرن العشرين، عدة تطورات في العلاقات الدولية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وبعدها الحرب الباردة، وأوروبا كغيرها من الأقطاب الدولية لم تكن بمنأى عن مخلفات هذه الحروب ، فقد وجدت نفسها توا جه أزمة جديدة سببتها فسيفساء عرقية عقائدية متناقضة حملتها منطقة البلقان ، حيث أحدثت بذلك مفارقات خطيرة ونتائج مأساوية كانت تهتز كل يوم على أجواء حرب وإبادة وقتل وتدمير، فكان المسلمون والكاثوليك والأرثودوكس في صراع أزلي لم ينتهي عند محاولة كل طرف منهم إثبات وجوده، وإنما تعدى ذلك إلى تنامي التعارض في الانتماءات والتطلعات بل وتناقض الدولة الواحدة، والبوسنة والهرسك أحد اهم الدول التي تعرضت لأبشع الجرائم والإبادة تحت إسم التطهير العرقي المزعوم ، وقد امتد الاعتداء على المسلمين واتسع حتى عم القتال الغير متكافئ جميع مدن البوسنة والهرسك لتبدأ صفحة دامية من حياتها فقد أعمل الصرب القتل لمسلمي البوسنة والهرسك بقصد واضح، وهو التطهير العرقي واللجوء إلى أبشع الوسائل وأخسها.

_ فالمسلمون واجهوا جميع التحديات والمحاولات لاستئصالهم من المنطقة فهم بذلك صنعوا معجزة ضد ما تعرضوا له من ترويع وتطهير طيلة القرن العشرين لينتقلوا من مرحلة الاستقرار والاستمرار إلى مرحلة محاولة التكيف والبقاء وتشترك مجموعة من العوامل والأسباب التي تدفع بالباحث لإختيار موضوع بحثه سواء كانت ذاتية أو موضوعية

فأما الذاتية فتكمن في مدى إهتمامنا بالموضوع كونه يعالج قضية حساسة تخصنا كمسلمين، أما الموضوعية: فهي في محاولة تفسير جملة من المشكلات التي إرتبطت بعوامل

الصراع في البوسنة والهرسك، خاصة أن المسلمين يشكلون أقلية في قلب أوروبا تعرضوا للإضطهاد والتنكيل فدراستنا ستعكس الصورة الحقيقة وراء هذا الصراع.

ومن خلال هذه الدواعي تتضح أهمية الموضوع: وتتمثل في مدى تأثير حركات تفكك وانفصال الكيانات السياسية في تعميق هوة الصراعات الإيديولوجية في القارة الأوروبية ، ومن ثمة الغوص في كشف مدى تصدر العامل العقائدي كهدف خفي وراء الصراع الذي اتخذ عدة أشكال ، وانطلاقا مما تقدم نطرح الإشكالية التالية:

- فيما تمثلت أوضاع البوسنة والهرسك منذ الفتح العثماني إلى غاية معاهدة السلام1995م؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية يلزم علينا المرور بأربع إشكاليات رئيسية.

- ➢ ماهي الأوضاع العامة والمحيطة بالصراع في منطقة البلقان؟
- ➢ كيف كانت البوسنة والهرسك في ظل الوجود العثماني والاتحاد اليوغسلافي؟
- ➢ والى أي مدى تحول العامل العرقي إلى صراع دموي؟
- ➢ وكيف انعكس الصراع في البوسنة والهرسك على العلاقات الدولية؟

وللإجابة على هذه الإشكاليات، تم تقسيم العمل وفق الخطة التالية حيث

- ❖ خصصنا المدخل التمهيدي لدراسة أوضاع دول البلقان، أما الفصل الأول فتناولنا فيه التعريف بالبوسنة والهرسك وتتبع نشأتها وتطوراتها التاريخية، بدءا من الوجود العثماني وتغلغل الإسلام في المنطقة، إلى غاية دخولها ضمن الاتحاد السوفياتي.

- ❖ أما الفصل الثاني: فقد خصصناه لدراسة أصول الصراع في البوسنة والهرسك من خلال إبراز الجذور والأدوار الدولية الفاعلة في الصراع، ومن ثمة إنهاء الفصل بمخططات السلام المتتالية بشأن الصراع، بدءا بمخططات فانس وكوتيلر إنتهاءا بمعاهدة دايتون 1995.

- ❖ لنختم العمل بخاتمة تضمنت إبراز أهم النتائج التي أسفرت عليها الحرب وعن ردود الافعال الدولية وسياسات التعامل الدولي مع هذا الصراع.

- ❖ وقد تم تحديد فترة الدراسة بين عامي (1389م-1995م) اي منذ الدخول العثماني إلي المنطقة اثر معركة كوسوفو إلي غاية نشوب الصراع بين دول يوغسلافيا وتعرض البوسنة والهرسك لأبشع الجرائم التي توجت في النهاية بمعاهدة للسلام

- ❖ وبالنسبة للمنهج المتبع فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي لتحليل مختلف الأحداث وجوانب الصراع، من خلال الوقوف على مجريات الحرب وربطها من أجل التوصل إلى نتائج تفسر أسباب الصراع الحقيقية، والتاريخي الوصفي لمحاولة نقل صورة جرائم الصرب ضد الشعب البوسني.

- ❖ وساعدتنا لانجاز هذه الدراسة مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة حسب ما يخدم الموضوع أهمها: محمد الأرناؤوط بكتابيه، البلقان من الشرق إلى الإستشراق والبوسنة ما بين الشرق والغرب، ومذكرات علي عزت بغوفيتش، ومجزرة البوسنة وتخاذل الغرب لدافيد ريف، بالإضافة إلى كتاب شاهد على مأساة البوسنة لسيد حمدي.

وكأي باحث تعرضنا لصعوبات نذكر منها: عدم تمكننا من الحصول على مراجع أجنبية كتبت للموضوع وتناولته، وإتسام الموضوع بالتداخل خاصة أنه يعالج قضية حساسة كانت عرضة لتضليل الغربي.

مدخل تمهيدي

مدخل تمهيدي: أوضاع دول البلقان قبيل مؤتمر برلين(1878–1995).

في أواخر القرن 18م شهدت منطقة الشرق الادنى أحداثا متأزمة أو ما يعرف بحروب البلقان متأثرة بعوامل عدة منها ما يخص الدولة العثمانية وأخرى بدول شبه جزيرة البلقان.

اولا: التسمية والموقع الجغرافي: تقع دول البلقان في جنوب شرق أوربا وقد أطلق عليها عدة أسماء مختلفة، حيث أطلق عليها الجغرافي الألماني "ازيون" "zeun" عام 1809م اسم شبه جزيرة البلقان إستناداإلى سلسلة الجبال العالية التي تمتد في وسطها من شرق صربيا إلى شرق بلغاريا.[1]

وقد عرفها الإغريق باسم جبال هيموس أو إيموس, ففي القرن 16م جاء البلغاروسكنوا المنطقة وهم ذوي أصول تركية و أطلقوا عليها اسم البلقان، والبلقان في اللغة التركية تعني المكان العالي أو المرتفع، وبمجيئ السلاف إلى المنطقة أطلقوا عليها اسم ستاراغورا وتعني الجبال القديمة إلى غاية مجيئ العثمانيين حيث أطلقوا عليها اسم "الروميللي" أو بلاد الروم، أما الأوربيون فقد أطلقوا عليه اسم تركيا الأوربية.

منذ بداية القرن التاسع عشر ميلادي شملت هذه العبارة أشباه الجزر الثلاثة الواقعة بين شرقي أوربا المتداخلة مع البر الأوربي الرئيسي وهو اليوم يطلق على بلاد اليونان ألبانيا، يوغسلافيا، بلغاريا، رومانيا.[2]

وكما أسلفنا الذكر فإن دول البلقان أو شبه الجزيرة تقع في الجهة الجنوبية الشرقية لأوربا، حيث تمتد من سهل الدانوب شمالا والبحر الأدرياتيكي والبحر الأيوني من الغرب والبحر الأسود وبحر مرمرة وبحر إيجا من الشرق وتغطي مساحة 501 الف كم^2.[3]

---

[1]–محمد الأرناؤوط ، البلقان من الشرق إلى الإستشراق،ط1، دار الكتب القطرية للنشر والتوزيع، 2014، الدوحة_قطر، ص:10.

[2]– علي حسون، العثمانيون والبلقان، ط2، المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت_ لبنان ،،1986، ص:7.

[3]– مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية (معالم وثائق، موضوعات، زعماء)،ج5 ، مؤسسة هانياد، بيروت_ لبنان، 1995، ص: 290.

مدخل تمهيدي: أوضاع دول البلقان قبيل مؤتمر برلين(1878-1995).

في عام 1820م ثار اليونانيون ضد الدولة العثمانية في وقت ضعفها مما أدى بها إلى الاستنجاد بوالي مصر محمد علي_ وقد كان هذا سببا في تدخل روسيا في القضية اليونانية أو الثورة اليونانية نموذج للثورات المستقبلية في البلقان[1] تحت راية الاستقلال وقد تمثل هدف الثورة في تحقيق أمة موحدة ففي عام 1828م تقرر عقد اتفاقية بين روسيا. وإنجلترا وفرنسا تقرر فيها منح اليونان الحكم الذاتي، وبعد معركة نافرين عام 1827م والتي بسببها تحطم الأسطول العثماني، نالت بذلك اليونان الاستقلال التام. في الوقت الذي اشتدت فيه روح المنافسة بين الدول الكبرى، وخاصة تلك التي كانت تكن العداء لروسيا حيث أتاح للإمبراطورية أن تستغل هذه العوامل لحل خلافاتها مع اليونان ورأت فيها ركائز للتأثير الدبلوماسي ولتحقيق النتائج المرجوة.[2]

في أوائل 1828م أعلنت روسيا الحرب على الدولة العثمانية تمكنت فيها من إلحاق هزائم بها والوصول إلى "أدرنة". انتهت بتوقيع معاهدة توسعت من خلالها روسيا في منطقة القوقاز. أما الصرب فقد وفق أميرها الحاكم ميلوس باستخدام روسيا كمخلب فقط في مشاحناته الجديدة.[3]

بعد عام 1829م ولمدة عشر سنوات، تغيرت سياسة روسيا ضد الدولة العثمانية لتغيير خارطة البلقان (أنظر الملحق رقم: 1)[4]

---

[1]-جيستن ميكارثي، الطرد والإبادة مصير المسلمين العثمانيين 1821-1922، تر: فريد الغزي،د.ط، جمعية أتراك للنشر والتوزيع ،الرياض _ السعودية ، د.ت،ص:36.

[2]- نينل الكسندرو فينا دولينا ، الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية في ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر، تر:انور محمد ابراهيم،د.ط، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة_ مصر، 1999، ص:135.

[3]- أ.ج.جرانت وهارولد تنبرلي، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1789م-1950م، تر: بهاء فهمي، ط6، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، القاهرة_مصر، د.ت، ص:422.

[4]عايض بن خزام الروقي، حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني 1913/1912م، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، 1990، ص:449.

من سياسةالزحف إلى سياسة المحافظة على سلامة الدولة العثمانية إذ رأت ببصيرة ثاقبة تكاد تقرب من النبؤة أندولا بلقانية صغيرة تنشأ إذا استمر انحلال تركيا وان روسيا لن تتمكن من السيطرة على هذه الدول. وفي عام 1845 تجدد الصراع العثماني الروسي ومرة أخرى انتهى بتوقيع معاهدة سان ستيفانو[1]يوم 15 فبراير1878م فقد بموجبها العثمانيون كل الولايات الأوروبية وبروز بلغاريا التابعة للروس لكن السلطان عبد الحميد رفض توقيعها في وقت كانت بريطانيا تخشى فيه وصول روسيا إلى المياه الدافئة وقد رُفضت بنود المعاهدة أيضا من قبل ديزرائيلي البريطاني، وقد عارضت النمسا أيضا لعدم إشراكها في اقتسام المكاسب وخاصة في سلانيك أيام كانت سلانيك اهم المواقع العثمانية **(إن سلانيك هي مفتاح إسطنبول، فهل تترك للعدو؟)**[2]لتنتهي بتوقيع معاهدة برلين عام 1878م والتي احتوت على 64 مادة نجحت فيها بريطانيا من الحيلولة دون قيام دولة بلغاريا.

---

(1)–معاهدة سان ستيفانو 15 فبراير 1878م: التقى مندوبو الدولة العثمانية ومندوبو روسيا في بلدة قرب استانبول على بحر مرمرة تسمى سان ستيفانو...وتنص المعاهدة على:

– تعيين حدود الجبل الأسود لإنهاء النزاع وتحصل هذه الإمارة على الاستقلال.

– تستقل إمارة الحرب وتضاف إليها أراضي جديدة.

– تستقل بلغاريا استقلالاً ذاتيا إداريا.

– تحصل دولة رومانيا على الاستقلال التام.

– تعهد الباب العالي بحماية الأرمن النصارى من الأكراد والشركس.

– تبقى مضائق البوسفور والدردنيل مفتوحة للسفن الروسية في السلم والحرب.

– يمكن للمسلحين في بلغاريا أن يهاجروا إلى حيث يريدون للمزيد ، (أنظر): إسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث، ط2، دت، مكتبة العبيكان، دب، 1998م، ص: 292.

(2)– الأميرة عائشة,عثمان أوغلي، والدي السلطان عبد الحميد الثاني، تر: صالح سعداوي صالح، ط1، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1411هـ–1991م، ص: 326.

ثانيا: الخلفية التاريخية لدول البلقان: خضعت شبه جزيرة البلقان لسيادة الامبراطورية الرومانية قرابة 500 عام ومن ثم للسلاف الذين قدموا إلى منطقة شبه جزيرة البلقان في القرن 12م . وفي أواخر القرن 14م حكم العثمانيون المنطقة، وقد احتوت على عدة ملل حيث تميزت الجالية المسيحية بدرجة كبيرة

من الحكم الذاتي فقد قسمت الدولة العثمانية إمبراطوريتها على أساس المعتقدات الدينية وعلى هذا الأساس أقاموا أربع وحدات إدارية كبرى عرفت باسم الملل وهي كالتالي: الأرثوذوكس والأرمن، الجريجوريون والروم الكاثوليك واليهود.[1]إضافة لملة المسلمين، كما اعترفت بالبروتستانت في منتصف القرن 19م وانتشار الاسلام قد خص مناطق معينة كالبوسنة والهرسك وكريت وألبانيا.

–عرفت مرحلة حكم العثمانيين في المنطقة بشدة الاضطرابات حيث تعرضت في فترة ما بين 1788م– 1891م لهجومات روسية نمساوية مشتركة بحجة أن روسيا حامية الأرثوذكسية السلافية.[2] ويبدوا ذلك واضحا من خلال المفاوضات التي أبرمتها مع إيطاليا فيما يخص مسألة الأدرياتيك حيث تميزت بدفاعها عن مصالح الصرب التي تنتمي لسلالتها عكس الأقاليم التي تسكنها غالبية الكروات التي تعتنق الكاثوليكية.

– وأمام هذه المناوشات اتسم موقف بريطانيا بالحياد والنظر من بعيد مع الحرص على حماية مصالحها في البحر المتوسط والدفاع عن القسطنطينية ضد المتاعب التي كانت تثيرها القوميات البلقانية الصغيرة للاستقلال والانفصال عن الدولة العثمانية، وهذه الأخيرة واجهت الأوضاع تارة بإقامة المذابح وتارة أخرى بوضعامتيازات وإصلاحات كغرض منها.

للترضية والتهدئة في وقت كانت فيه الدولة العثمانية تعاني من الاضطراب والضعف ويمكن حصر الأسباب الحقيقية وراء الضعف العثماني في:

([1])– تشارلز بيلافيتش ، بربارا بيلافيتش، تفكيك أوربا العثمانية (إنشاء دول البلقان القومية 1804– 1920)،ط8،دار العالم الثالث للنشر و التوزيع،القاهرة– مصر ،ص: 15.

(2)– بيير رينو فان و جان باتيست دورو زيل، مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية، تر: فايز كمنفيش، ط3، منشورات عويدات، باريس1989، ص: 334.

أ. أن الدولة العثمانية مثلت إحدى أقطاب المسألة الشرقية ومشهدا كبيرا من مشاهدها التي تعددت فيها الفصول وأدمت مشاهدها العيون وقد تمثل سببها الأول في الحقد الدفين بين الأتراك آل عثمان والأمام المتحالفة على اعتبار أن العثمانيين اغتصبوا أراضيهم وهدموها وهم يمثلون في نظرهم القوة والظلم وهذا ما تميز به الفكر اليوناني الذي سمم عقول شعبه بفكرة ظلم آل عثمان حيث يصفون العثمانيين بالغزاة ويعبرون عن تلك الأهوال بأحداث ما يشيب الطفل في مهده ويزعج الميت في لحده وهم يجعلون فيها القطر بحرا والصفر سفراً.[1]وقد برزت أحقادهم في دعمهم لكل من البلغار والجبل الأسود والعرب.

ب. تمثل السبب الثاني في أطماع أعداء الدولة العثمانية في المنطقة والرغبة في استرجاع أمجادها القديمة ليقع التنازع على منطقة مقدونيا.

ج. اما ثالثا فتمثل في السياسة الدولية لكل من النمسا وروسيا.

د. واخيرا الضعف الذي دب في أواصرها نتيجة نزاعاتها عن السلطة واختلاط الجيش بالسياسة.

– وقد استمرت الحروب بين العثمانيين والروس حوالي 60 عاما متصلة منذ بداية الاحتكاك حتى انتهت بمعاهدة قصر تشرين عام 1639م وعاود الروس بعد سنوات قلائل هجومهم على آسيا الوسطى المسلمة حتى إستولوا على كييف عام 1681م[2].

---

(1)- يوسف البستاني ، تاريخ حرب البلقان الأولى بين الدولة العلية والاتحاد البلقاني، د.ط، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة –مصر ، 2012، ص:27 .

(2)–محمود ثابت الشاذلي, المسألة الشرقية دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية, ط1, مكتبة وهبة لنشر والتوزيع, القاهرة – مصر ,1989,ص:133.

وقد بدأت الشرارة في سبيل حرية البلقان من الصرب منذ عام 1804م، وبعد ثماني سنوات تمكنت صربيا من الحصول على الاستقلال الذاتي بمقتضى معاهدة روسية

عثمانية وقد استمر مؤتمر برلين اشتغالاته و اجتماعاته التي دامت أربعة أسابيع[1]وأهم ما تمخض عنه مؤتمر برلين[2]نذكر:

- منح البوسنة و الهرسك للنمسا و الاستقلال النهائي لرومانيا و الجبل الاسود و الصرب و تظل السيادة التركي على بلغاريا الجنوبية أما الشمالية فتستقل استقلال تاما[3].

على الرغم من فشل روسيا في السيطرة على بلغاريا[4] إلا أنها تركت بؤرا كثيرة للحل السياسي و دوافع للطمع حيث تم الاخلال بالمعاهدة بدءا بضم بلغاريا الشمالية و الجنوبية عام 1885م و اعلان استقلال عام 1908م حيث ضمت النمسا البوسنة و الهرسك الى املاكها لتهتك بنود المعاهدة مرتين و تتزايد الاطماع و الخلافات حول منطقة مقدونيا.

- بهذا تكون كلا المعاهدتين محدودة الهدف في تحقيق السلم بين دول البلقان على الرغم من تراجع وجود الدولة العثمانية في المنطقة فقد شهدت منطقة مقدونيا الى

(1)–كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة: نبيه أمين فارس،منير البعلبكي ، ط5 ،د.ت، دار العلم للملاين للنشر و التوزيع بيروت_لبنان ، ص:609.

(2)–مؤتمر برلين:1878 دعت النمسا الى عقد مؤتمر في برلين, وجهت الدعوة لجميع الدول الاوروبية الكبرى انجلترا, فرنسا, روسيا, المانيا, النمسا وجرى البحث في هذا المؤتمر لتعديل معاهدة سان استفانو وتناول الشروط التالية:

1–استقلال بلغاريا وتعديل حدودها...

2–ضم البوسنة والهرسك لنمسا .

3–ضم بسباريا الى روسيا...

4–استقلال الصرب والجبل الاسود.

5–ضم مدن قارص وردهان وباطوم لروسيا.

6–الموافقة على تحسين اوضاع النصارى في جزيرة كريت ... للمزيد(أنظر):إسماعيل أحمد ياغي, المرجع السابق, ص ص: 195,194.

(3)–الشاذلي, مرجع سابق ص:139.

(4)–بلغاريا: هي دولة اوروبية في شبه الجزيرة البلقانية ,تقع بين الدانوب لجهة الشمال والبحر الاسود من جهة الشرق وصربيا غربا واليونان وتركيا جنوبا ... عاصمتها صوفيا يعيش فيها حوالي 80% من ارثودكس و 9% من المسلمين و900ألف من الأتراك, في المرحلة العثمانية مع بداية النصف الثاني من القرن 14م, بدأت الامبراطورية البلغارية في التفكك والتهمت السلطنة العثمانية ....للمزيد أنظر: مسعود خوند, مرجع سابق,ص ,ص:270,266.

العديد من الاعتداءات و التي خلصت الى أن تصبغ أراضيها بدماء البلغار و الصرب و اليونان والرومان.

- وبهذا فتكون معاهدة برلين قد حلت مشكلة حلا نصفيا فبنشوب الحرب الطرابلسية[1]عام 1910م قد زاد في تأزم و تهيج وشوق الحكومات البلقانية إلى تصفية حساباتها مع الدولة العثمانية وما كان ظاهرا في تلك الفترة هو بداية نهاية الدولة العثمانية شيئا فشيئا و كان على أحد الدول الاوروبية جمع ما نشطر عليها لتأكد الافتراض القائل (ان زوال الامبراطورية العثمانية ستأخذ اوروبا مكانها)[2].
- برميل البارود هكذا كان يوصف البلقان قبل الحرب العالمية الثانية فاختلطت فيه الدول بين الصديق و العدو.
- مما لاشك فيه أن الصرب كانو العدو اللدود للإمبراطورية النمساوية و المجر أعقاب أزمة ضم البوسنة و الهرسك بعد تلاشي أمالها من الدعم الروسي و الانجليزي حيث أن روسيا لم تكن في موقف ملائم للمعاونة بعد حربها مع اليابان عام 1905 م كما أن الانجليز لم تشأ أن تدخل في حرب مع النمسا[3].
- يمكن القول أن حروب البلقان قد أفرزت العديد من النتائج و الانعكاسات على رأسها نمو صربيا أرضا و سكانا و التهاب الحركة القومية الصربية[4].

([1])– الحرب الطرابلسية: 1910م, كانت إيطاليا تطمع في السيطرة على طرابلس خاصة بعد أن إحتلت فرنسا تونس عام 1881م,وبدات إيطاليا يعقد إتفاقيات مع الدول الاوروبية مثل إسبانيا, فرنسا, إنجلترا, ونمسا ثم انصرفت لتهيئة الوضع داخل ليبيا ....في عام 1910م قدمت إيطاليا إنذار لدولة العثمانية اتهمتها بعرقلة المساعي لتحظير وتمدين سكان ليبيا لذا قررت احتلال ليبيا ....للمزيد أنظر: إسماعيل احمد ياغي, المرجع السابق: ص ص:217,216.

([2])– ديفيد فرومكين، نهاية الدولة العثمانية و تشكل الشرق الاوسط، تر: وسيم حسن عبدو، ط 1، دار الصفحات للنشر و التوزيع، بغداد_ العراق، 2014م ، ص: 41.

([3])–شوقي عطا الله الجمل و عبد الله عبدالرزاق ابراهيم، تاريخ اوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، د.ط، المكتب المصري للنشر و التوزيع، القاهرة_ مصر، 2000، ص :229.

([4])–عبد العزيز سليمان نوار و محمود محمد جمال الدين، التاريخ الاوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى، ط 1، دار الفكر العربي، د.م ،1999م، ص: 447.

الفصل الأول

من خلال هذا الفصل وكتمهيد لدراسة نحاول التعريف أولا بموضوعنا البوسنة والهرسك منذ الفتح العثماني (1389م) الى معاهدة دايتون (1995م) . حيث قدمنا في هذا الفصل الموقع الجغرافي للبوسنة والهرسك ،أصل التسمية وعموميات حول المنطقة فالبوسنة والهرسك تعتبر من أهم البلدان التي تعرضت للكثير من الأحداث التاريخية، حيث يخضع نظام الحكم فيها إلى نظام تعدد الأحزاب واللغة فيها هي اللغة الصربية والكرواتية تكتب بأحرف اللغة الروسية، بعدما كانت تكتب بالحروف العربية، اما بالنسبة للديانة يعتنق البوسنيون الديانة الاسلامية وهناك أقليات صربية تعتنق الأرثودوكسية وأقليات كرواتية تعتنق الكاثوليكية.

تعرضنا في هذا الفصل أيضا إلى تاريخ الدخول الإسلامي لها وكيف ان هذا الدين أصبح الدين الرسمي لمنطقتي البوسنة والهرسك ، وباعتبارها أهم جمهوريات يوغسلافيا وجب علينا التطرق إلى يوغوسلافيا ومعرفة الجمهوريات الواقعة بها بالإضافة إلى البوسنة والهرسك ودراسة عامة حول منطقة يوغوسلافيا.

المبحث الأول: التركيبة الجغرافية والسكانية للبوسنة والهرسك

المطلب الأول: الموقع الجغرافي:

أ. أصل التسمية:

تتكون البوسنة والهرسك كما يظهر من إسمها من إقليمين البوسنة في الشمال والهرسك في الجنوب[1] وكما يظهر لنا ان البوسنة والهرسك اسم يتكون من شقين:

الشق الأول: ينتسب إلى نهر البوسنة من أحد فروع نهر الساف. [2]

الشق الثاني: تم إلحاقه بالأول في القرن الخامس عشر بعد فترة حكم الدوق هرسك ستيفن توكسيك. [3]

حيث أن هذا الأخير الذي يعتبر أحد كبار ملاك الأرض، قام بثورة على ملك البوسنة انذاك وأعلن نفسه دوقا على إقليم القديس سافا واستقل بحكمه ومنذ ذلك الحين عرفت بسنجق [4] الهرسك أي إقليم الدوق. [5]

أما بالنسبة للبوسنة فكما ذكرنا سابقا نسبة إلى أحد انهارها وهو نهر البوسنة الذي ينبع من سفح جبل أغمن (Igman) الواقع جنوب البوسنة على مقربة من العاصمة ويمتد في

---

[1] أحمد بن عبد الكريم نجيب، البوسنة والهرسك دراسة عامة، د، ط، كلية الدراسات الإسلامية والأكاديمية، سراييفو،البوسنة ، د .ت، ص :6.

[2] نهر الساف: نهر في سلوفينيا 945 كلم ينبع من جبال الألب الشرقية ويمر في كرواتيا فيروي زغرب ويجري شرقا حتى بلغراد ويلتقي الدانوب في صربيا. (أنظر): المنجد في اللغة العربية والإعلام، ط39، دار المشرق للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002، ص :286.

[3] محمد عبد المنعم، البوسنة والهرسك الحرب الصليبية الجديدة ضد المسلمين، ط1، دار الدعوة للنشر والتوزيع، د.م، 1992، ص :13.

[4] سنجق: اللواء وأحيانا يطلق على السنجق المقسم تقسيما إداريا.(أنظر): محمد عامر، المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، د. ط، جامعة دمشق_سوريا، د.م، د .ت، ص :375 .

[5] وسام عبد العزيز، البوسنة الصرب كرواتيا قراءة في التاريخ الباكر، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د .م، 1994، ص :50.

أنحاء البلاد[1] ويقال إن اسم البوسنة أطلق على جماعة من السلاف انضمو إلى إمارات خاصة بهم. [2]

ب.الموقع الجغرافي للبوسنة والهرسك:

تقع جمهوريتا البوسنة والهرسك في شبه جزيرة البلقان[3]، وهي احدى جمهوريات الإتحاد اليوغسلافي الفدرالي السابق مساحتها 51129 كلم^2 يسكنها نحو خمسة ملايين نسمة معظمهم من المسلمين عاصمتها سراييفو تمتد أراضيها من الشاطئ الأدرياتيكي إلى سهول نهر الساف في الشمال مرتفعات تغطيها الغابات وتخترقها سهول تتخللها فروع هذا النهر وفي الجنوب هضاب قد يصل ارتفاعها في بعض المواقع إلى ألفي متر ويقطعها سهل نرتقا الذي يعتبر طريقا إلى البحر الأدرياتيكي والمناخ السائد بها هو مناخ البحر الأبيض المتوسط عند الشواطئ وما حولها أما في الداخل فيغلب أن يكون طقسا قاريا. [4]

لدى جمهوريات البوسنة والهرسك حدود برية بطول 932 كلم مع جمهورية كرواتيا وتحدها صربيا والجبل الأسود من الشرق والجنوب الشرقي ,[5] وقد اثبتت العديد من الدراسات التي أجريت على جغرافية البوسنة والهرسك على انها أضعف المناطق اليوغسلافية وأفقرها لأنها تعتمد على الزراعة فقط[6]، هذا ما يميز البوسنة والهرسك.

---

[1] أحمد عبد الكريم نجيب، المرجع السابق، ص :6.

[2] فؤاد شاكر، البوسنة والهرسك مأساة شعب وهوان امة، ط2، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، القاهرة _ مصر، 1995، ص :20.

[3] مسعود الخوند، المرجع السابق، ص :255 .

[4] فؤاد شاكر، المرجع السابق، ص :19.

[5] الصكوك الدولية لحقوق الإنسان HRI، وثيقة أساسية تشكل جزاء من تقارير الدول الأطراف البوسنة والهرسك، Distr GENERALHRI/ core/ 1/add/ 89/rev1.9jume2004, p3.

[6] محمد عبد المنعم، المرجع السابق، ص :13 .

المطلب الثاني: التركيبة السكانية لشعب البوسنة والهرسك

أ. السكان الأصليون للبوسنة والهرسك:

إن سكان البوسنة المعروفين بالبشانقة[1] اليوم وإن كانوا يشكلون القومية الأولى والأشهر في البوسنة والهرسك ليسوا أهل البلاد الأصليين، ولكنها آلت إليهم بعد حروب ضروس بين أجدادهم الصقالبة (السلاف) . ونسبتهم إلى هذه البلاد كالرومان والدياستين وغيرهم[2]، وتعد جمهورية البوسنة والهرسك أكثر الجمهوريات اليوغسلافية انقساما وتوزعا من الناحية القومية ،نظرا لعدم وجود اغلبية مطلقة في هذه الجمهورية حيث تعكس الثلاثية الاجتماعية الأساسية لهذه الجمهورية والتناقض والتباين في التركيبة القومية ما بين المسلمين 44%، والصرب 31%، وتعرف الأقلية الصربية التي تعيش في البوسنة "صرب البوسنة" وليس الصرب الذين يقطنون جمهورية الصرب، والكروات 18% ، إضافة إلى قوميات صغيرة ألبان[3]، أتراك، غجر، مسلمون يشكلون تواجدها بنسبة 7%، وعليه فقد تبين أن سكان البوسنة والهرسك يتكونون من ثلاثة أعراق رئيسية وهي العرق الصربي والعرق البوشناقي والعرق الكرواتي. [4]

---

(1) البوشناق: وهم الذين كانوا يشكلون الأغلبية منذ بداية التاريخ الحديث للبوسنة بعد أن اعتنق هذا الشعب الإسلام والذي كان يعاني من عدم الاستقرار بسبب تعرضه للتهديد والتطهير نتيجة لتطورات الحادثة في البلقان التي جعلت هذا الشعب ينكمش وينحصر في الدفاع عن نفسه، (أنظر): محمد الأرناؤوط، البوسنة ما بين الشرق والغرب، د .ط، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق_ سوريا، 2005، ص :31.

(2) أحمد بن عبد الكريم نجيب، المرجع السابق، ص :14 .

(3) الألبان: هم سكان ألبانيا أو بلاد الأرناؤوط جمهورية في البلقان على الأدرياتيك، ينخرو ومقدونيا واليونان .(أنظر): المنجد في اللغة العربية والإعلام، ص :62.

(4) محمد مروان، أين تقع البوسنة والهرسك، موضوع أكبر موقع عربي في العالم، 9 مارس 2015، 08:15 mawdoo3.com

وقد تبين أن شعب البوشناق هو مجموعات بشرية مختلفة تشكلت في منطقتي البوسنة والهرسك وهي تمثل أصعب خليط عرقي وديني في يوغسلافيا. [1]

ويذكر أيضا أن أهل البوسنة هم السلاف الذين استقروا حول نهر البوسنة منذ مطلع القرن السابع الميلادي وشكلوا دولة حاجزة بين الكروات والصرب. [2]

وإذا كان البوشناق قد نزلوا في البوسنة في القرن الأول من الهجرة السابع للميلاد فإنهم آخر وليس أول من استوطنوها حيث أن البوسنة كانت مأهولة منذ أقدم العصور حتى إن بعض مناطقها كمدينة ترافنيك كانت أهلة بالسكان قبل الميلاد بآلاف السنين الأمر الذي يؤكد اكتشاف آثار بوتمير الواقعة في سراييفو عاصمة البوسنة التي تعتبر أقدم الشواهد الحضارية التي خلفها سكان البوسنة الأوائل منذ العصر الحجري، حيث وجدت فيها مناطق سكنية كانت مأهولة قبل ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد. [3]

ب.الصقالبة في البوسنة والهرسك :

قال ابن الأعرابي: الصقلاب الرجل الأبيض وقال أبو عمر: هو الرجل الأحمر.

قال أبو المنصور: الصقالبة جيل حمر الألوان صهب الشعور[4] ويزعموا مؤرخو العرب تبعا لمؤرخي إسرائيل أنهم من ولد يافث ابن نوح.

أما مساكنهم الأصلية فمؤرخو العرب أيضا يختلفون فيها اختلافا كثيرا ، وذلك لقلة الأخبار الواردة إليهم عن الصقالبة واختلاف تلك الأخبار.

---

[1] محمد عبد المنعم، المرجع السابق، ص :13.

[2] وسام عبد العزيز، المرجع السابق، ص :43.

[3] أحمد بن عبد الكريم، المرجع السابق، ص :15 .

[4] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منضور الافريقي المصري، لسان العرب، مج1، د. ط، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت_ لبنان، د. ت، ص :526 .

ويستخرج من مجموع أقوالهم واعتقاداتهم أنهم كانوا يسكنون القبائل المختلفة من الجهة الشرقية في بلادهم فتحركوا إلى الغرب وفي النهاية استقر بعض قبائلهم في القرن السابع للميلاد في بلاد البوسنة وما حولها من البلاد وهؤلاء المعروفون بصقالبة الجنوب وتضم الأن شتاتهم دولة يوغوسلافيا ومعناها دولة صقالبة الجنوب [1]، وإذا كان أصل الصقالبة واحد فإن فروعهم متعددة حيث تدخل تحت مسمى الصقالبة اليوم مجموعات بشرية كبرى أشهرها:

- الصقالبة الشرقيون: ومنهم الروس والأوكرانيون.
- الصقالبة الغربيون: ومنهم البولنديون والسلوفاك والتشيكيون.
- الصقالبة الجنوبيون: ومنهم الصرب والكروات والسلفيون في البلغار والمقدونيون والبوشناق وهم غالبية سكان البوسنة اليوم ... [2]

المبحث الثاني: البوسنة والهرسك بين نور الإسلام وظلام أوروبا

المطلب الأول: البوسنة والهرسك في ظل الحكم العثماني 1463 م–1878 م :

اعتبر العثمانيون الفتح العثماني للبوسنة والهرسك أكبر انجاز حققته الدولة العثمانية أنذاك، لكن هذا النجاح لم يكن من السهل عليها تحقيقه فقد واجه العثمانيون العديد من الأعداء وأيضا التحالفات ومن أبرز تلك التحالفات نذكر التحالف السلافي البيزنطي في أكبر معركة وأشهر معركة خاضها العثمانيون أثناء فتحهم لدول البلقان "معركة كوسوفو".[3]

---

[1] محمد بن محمد البوسنوي الخانجي، الجوهر الأسني في تراجم علماء وشعراء بوسنة، تر: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، ط 61. ، دار الهجر للطباعة والنشر والتوزيع، د. م، 1992، ص :11 .

[2] أحمد ابن عبد الكريم نجيب، المرجع السابق، ص :23.

[3] كوسوفو: يسكن هذا الإقليم حوالي مليون ونصف مسلم وهم يشكلون الغالبية في الإقليم إذ تبلغ نسبتهم 90% وهم أتباع المذهب الحنفي وأتباع أهل الشيعة وكان الإقليم جزءا من جمهورية ألبانيا إلا أن الصرب اقتطعوه عنوة بعد الحرب العالمية الثانية وضموه إلى صربيا وتسمى التشكيلات الإسلامية في المنطقة بالمشاريع إذ توجد ظواهر تدل على نشاط ملحوظ للفرق

إن حرب كوسوفو هي حرب حدثت على الخط الفاصل بين الإمبراطوريتين النمساوية والعثمانية بين الإسلام والمسيحية وبين القومية الألبانية والقومية الصربية... [1]

مجريات الحرب–كوسوفو (5يونيو 1389 م): بعد الدخول العثماني لمنطقة البلقان، بدأ الأتراك العثمانيون في الاستيطان في هذه المنطقة والانطلاق منها إلى مناطق أخرى الشيء الذي جرهم إلى الاصطدام بمملكة الصرب التي كانت قد بلغت قوتها عصر ملكهم ستيفن دوسان الذي كان يعد نفسه ليكون الوريث للإمبراطورية البيزنطية التي دب فيها الضعف ، وهذا الضعف كان من اهم أسباب انتصار العثمانيين ، ولكن هذا لا يعني أن الطريق كان ممهدا أمامهم بشكل دائم،وهنا ظهرت المماليك السلافية في شمال القسطنطينية وغربها لمقاومة العثمانيين وهنا يظهر الحلف السلافي البيزنطي وتمكن من وقف تقدم العثمانيين.. [2]

لكن مع تواجد انقسامات داخل المجتمع الصربي استغل السلطان مراد الأول الفرصة لتحقيق هزائم كبيرة بالصرب في موقعة كوسوفو الأولى 1389م وهي المعركة التي ترتب عليها سقوط مملكة الصرب وبعد هذه الموقعة تعزز الوجود العثماني في البلقان وفي معركة كوسوفو الثانية 1448/02/17م التي هي الأخرى ألحق فيها العثمانيون هزائم كبيرة بالحلف الذي سبق ذكره ثم سقطت القسطنطينية في أيدي الأتراك العثمانيون عام 1453م على يد محمد الفاتح وفي تلك الفترة كانت البوسنة لا تزال مستقلة وبعد أن حل بها الضعف بعد الاختلافات الدينية بين عدة مذاهب استطاع العثمانيون تحقيق بعض الانتصارات بقيادة

الصوفية فيها. (أنظر): خليل مخيف لفته، مسلمو البلقان ومحاولة محو الهوية، د. ط، مركز الدراسات الدولية، بغداد_ العراق، د. ت، ص :51 .

(1) أريك لوران، حرب كوسوفو الملف السري، تر: الأردسية للثقافة والإعلام، ط1، دار عويدات للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت_ لبنان، 1999، ص :143.

(2) نزار سمك، البوسنة والميراث الدامي، ط2، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، د. م1997، ص :31 .

السلطان بايزيد[1] عام 1396 وضلت على حالها حتى أكمل محمد الفاتح الاستلاء على كل الأراضي البوسنية 1463 م بعد أن مزقتها الحروب الدينية. وفي عام 1483م استولى العثمانيون على إقليم الهرسك أيضا بعد أن كانوا فتحوا ألبانيا في عام 1479م ، ونلاحظ أن اكثر المناطق دخولا للإسلام كانت أكثر المناطق مقاومة وصمودا [2] ولا حقا سنفصل في الدخول العثماني لمنطقة البوسنة والهرسك ومن هنا نستنتج أن أهم المعارك التي خاضتها الدولة العثمانية أثناء فتحها لشرق أوروبا هي معركة كوسوفو (أنظر الملحق رقم :2) [3]

أ. الفتح العثماني للبوسنة والهرسك 1463م:

كانت هناك أرض إسلامية فسيحة في الأناضول والبلقان وجنوبي روسيا لم تكن أرض حكم فيها المسلمون فقط بل كانوا يشكلوا فيها الغالبية العظمى، شملت هذه الأرض القرم[4] ومناطقها النائية وأكثر منطقة القفقاس وشرقي الأناضول وغربيها وجنوبي شرق أوروبا من ألبانيا والبوسنة حتى البحر الأسود، حيث كانت كلها تقريبا ضمن الإمبراطورية العثمانية[5]، يعتبر الفتح العثماني لأوروبا هو آخر فتح إسلامي لأوروبا المسيحية في التاريخ الحديث والمعاصر، وتعين أن بداية هذا الفتح كان في النصف الثاني من القرن السابع عشر وبلغ ذروته في القرن السادس عشر واستمر على فترات متباعدة في القرن التالي. ومضت

---

(1) السلطان بايزيد: هو الإبن الأكبر للسلطان مراد وولي عهده أطلق عليه لقب يلدرم (برق) منذ حملة قردمان 1387م اعتلى العرش وعمره 29 سنة نودي به سلطانا في ساحة الحرب على اثر استشهاد أبيه في صحراء كوسوفا.(أنظر): يلماز تونا، موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري، تر: عدنان محمود سلمان، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت_ لبنان، 2010، ص :102.

(2) نزار سمك، المرجع السابق، ص :31 .

(3) شوقي أبو خليل، أطلس دول العالم الإسلامي جغرافي، تاريخي، اقتصادي، ط62، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2003، ص :150 .

(4) القرم: شبه جزيرة في أوكرانيا تفصل بين البحرين الأسود وبحر الازون ب 2700كلم^2 عاصمتها سيمفروبول حكمها العثمانيون 1475–1954 في عهد الاتحاد السوفياتي.(انضر):المنجد، المرجع السابق،ص:136.

(5) جستن مكارثي، المرجع السابق، ص :21.

عمليات الفتح العثماني في أوروبا ثم أوغلت فيها في وقت كانت فيه موجة الإسلام تنحصر عن الأندلس ، و بسقوط غرناطة في أيدي الإسبان في سنة 1492م وعلى ذلك فالخسارة التي تعرض لها الإسلام في غرب أوروبا قام الأتراك العثمانيين بتعويضها في شرق أوروبا ووسطها. [1]

ومنه وجب علينا أن نختص في معرفة الظروف التي كانت عليها منطقتي البوسنة والهرسك في تلك الحقبة ، وكيف أنها استنجدت بالدولة العثمانية أو بالأحرى كيف كان الدخول العثماني للبوسنة والهرسك.

تقع البوسنة والهرسك بين صربيا وكرواتيا وهكذا فهي تقع في المناطق التي يتقاطع فيها تأثير الكنيستين الشرقية و الغربية وقد أدى هذا الموقع إلى وضع فريد حيث ظهرت هناك كنيسة ثالثة أو كتيبة بوسنية لا ترتبط لا بالكنيسة الشرقية ولا الغربية كما برزت هناك دولة مستقلة توج على رأسها ستيفان ترفكتو (1353-1391)م اعتبر الكنيسة البوسنوية طبقة متمردة ، وهكذا فقد تولت هنغاريا بتحريض متواصل من البابا دور إعادة البوسنة والهرسك إلى الحضيرة الكاثوليكية[2] . حيث نجح الملك الهنقاري جيغموند في ارغام ملك البوسنة ستيبان دابيشا على الاعتراف بسلطته سنة 1393م كما قام خلال 1408-1410 م بقيادة عدة حملات لإخضاع الأمراد المتمردين إلا أن تدخل هنغاريا بهذا الشكل لإخضاع البوسنة دفع بعض الأمراء إلى الاستعانة بالأتراك العثمانيين ، مما جعل البوسنة تسقط في أيديهم أخيرا وبعبارة أخرى لم تنجح البوغيمللية أو الكنيسة البوسنوية بتوطيد نفسها ككنيسة مستقلة. [3]

---

[1] اسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص :15 .

[2] الكاثوليكية: مذهب المسيحيين الذين يعتبرون بابا روما زعيمهم الروحي، وبابا روما الذي يعتبر خليفة بطرس.(أنظر): عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ط2، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان_ الأردن، 1990، ص:20.

[3] محمد الأرناؤوط، دراسات في التاريخ الحضاري للإسلام في البلقان، د. ط، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، دبي_ الإمارات العربية المتحدة، د. ت، ص:76.

وبسبب الصراعات الداخلية المذكورة سابقا قام السلطان بالاستجابة لنداء البوسنيين وهو السلطان محمد الثاني[1]وسرعان ما دخل أهلها طواعية للدين الإسلامي.

وقبل الحديث عن تطور الإسلام في منطقة البوسنة والهرسك وجب علينا ذكر مميزات المذهب البوغيميللي الذي كانت تدين به المنطقة فقد تميز بالأفكار التالية:

- أفكار الولادة الإلهية للمسيح.
- عدم الايمان بنظرية الثالوث.
- اعتبار أن معجزات السيد المسيح بالمعنى الروحي وليس بالمعنى المادي.
- يرفض المراسيم والاحتفالات. [2]

وتجدر الإشارة إلى ان الدولة العثمانية بادرت في بداية الأمر إلى خلق وجود إسلامي كبير موال لها ، بطبيعة الحال وذلك بواسطة تشجيع الأتراك إلى الانتقال والتوطن في منطقة شرق ووسط البلقان بينما فضلت خلق وجود إسلامي محلي في غرب البلقان (ألبانيا، البوسنة) [3] وذلك بواسطة تشجيع السكان المحليين على اعتناق الإسلام وفي هذا الاتجاه قامت مؤسسة الدفشرمة العثمانية الجديدة بدور هام في خلق الأجيال الأولى من المسلمين المحليين ، التي ستقوم بدورها في هذه المهمة، نشر الإسلام في موطنها الأصلي، ومما زاد البوسنيين في حبهم لإعتناق الإسلام هو أولا إعلان الدولة العثمانية عن عهد يسمى عهد نامة وهو عهد يحفض للمسيحين حرية العبادة أما الشيء الثاني والذي جعل عدد كبير من

---

[1] محمد الثاني: (1429 م–1481م) سلطان عثماني إبتدأ فترة حكمه من 1444م الى غاية فتح القسطنطينية 1453م وأحتل الجزر الأيونية للمزيد(أنظر): المنجد في اللغة العربية والإعلام، ص:523

[2] مسعود الخوند، المرجع السابق، ص357.

[3] محمد الأرناؤوط، المرجع السابق، ص :78.

النبلاء المحليين يدخلون في دين الإسلام هو إدراكهم أن الإسلام يفتح لهم باب المساواة مع الحاكام ويتيح لهم الصعود إلى أعلى مراكز. [1]

ألبانيا وصلها الإسلام أيام التوسع العثماني في البلقان منذ أواخر القرن الثامن الهجري (الرابع عشر ميلاد) ودخلها العثمانيون في 1387م وانتشر الإسلام تدريجيا على أيدي أهل البلاد أنفسهم ، ومع دخول مدن بأسرها في الإسلام أنذاك لم تلق الخلافات الدينية طريقا لها بين الألبان. وذلك أن الشعور القومي الألباني كان يجمع بين المسلمين وغيرهم. [2]

انتشر الإسلام في ألبانيا بشكل متفاوت في المنطقة حيث أصبح دين الغالبية في ألبانيا والبناشقة ودين الأقلية في الشعوب المجاورة (البلغار، والصرب، واليونان، والكروات) ويظهر سبب هذا التباين في ثلاث عوامل:

- عدم وجود كنيسة واحدة قومية (قوية).
- طبيعة الألبان الجبلية التي جعلت مناطق كثيرة تفتقر إلى رجال الدين والخدمات الدينية.
- جاذبية الإسلام في الدولة العثمانية الجديدة التي جعلت المسلمين يصلون إلى أعلى المراكز (صدور عضام، شيوخ الإسلام، ووزراء، وولاة، قضاة، ...إلخ) ويلاحظ هنا أن هذه الغالبية المسلمة تختلف من منطقة إلى أخرى ، فهي في الشرق (كوسوفو، مقدونيا الغربية، وجنوب صربيا) تصل إلى أكثر من 95% بينما في الغرب (ألبانيا الحالية) إلى حوالي 70%.[3]

---

[1] محمد الأرناؤوط، نفسه، ص :79.

[2] شوقي أبو الخليل، المرجع السابق، ص :15.

[3] محمد الأرناؤوط، الإسلام في أوروبا المتغيرة تجربة ألبانيا في القرن العشرين، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2007، ص38،37.

ب.الخروج العثماني من البوسنة والهرسك 1878م:

يعتبر القرن 19م بداية توسع نطاق الإرهاصات الأوروبية الحادة للقضاء على الدولة العثمانية باعتبارها الإمبراطورية التقليدية التي تقلدت الخلافة الإسلامية في دول البلقان ، وقد انضمت بريطانيا لهذه الجهود لتختلف الأهداف بين السياسية والإقتصادية والصليبية في وقت دبت أوصال الوهن أطراف الدولة العثمانية . بحيث راحت فيها جهود الدولة العثمانية لتشمل سكان الصرب والجبل الأسود . هذه الأقلية التي تعاني الظلم لتعلن التمرد ضد السلطة العثمانية . وفي عام 1875م نشب الصراع في منطقة موستار عاصمة الهرسك الذي تتبعه تمرد مسيحيو البوسنة أيضا في أوت من نفس العام . وقد تأزمت الأوضاع وأخذت وتيرة التمردات المسيحية ضد الدولة العثمانية في الانتشار إلى أن وصلت حدود النمسا ضم البوسنة والهرسك، وكنتيجة حتمية للتكالب الأوروبي حول المنطقة والوجود العثماني طالبت الدول الأوروبية أن تقوم الدولة العثمانية بإصلاحات في البوسنة والهرسك وأن تعرض عليها برنامج هذه الإصلاحات. [1]

هذا الوضع دفع المتمردين المسيحين في الغلو في مطالبهم وعلى رأسها سحب الخيود العثمانيين من البوسنة والهرسك ليكون ذلك بعد عقد مؤتمر برلين عام 1878م . الذي حصر الحكم العثماني للدول العثمانية في أغلب الأقاليم التي عاشت قرابة 500 سنة تحت راية الإسلام.

استطاعت فيها أن تهوي اليونان إلى الحضيض من امجادها وقوتها القديمة في أيد العثمانيون باسم تركيا في أوروبا، كما يرى الأوروبيون انها بدأت في القرن الرابع عشر، و قد احتلت الأراضي المسيحية من بحر إيجه حتى بودابيست في ثلاثينيات القرن السادس عشر،

[1] الأمير محمد علي، رحلة الصيف الى بلاد البوسنة والهرسك، تر: السفير أحمد بن محي الدين خليل، د.ط، مكتبة الآداب، القاهرة_ مصر، 1997، ص :13 .

ثم انكمشت في بطئ ليقتصر على سهل أدرنه فقط[1] كما يعتقدون كذلك ان العثمانيون قد جثموا فوق صدور دول البلقان ، مثل الشبح وهذا ما أشارت له راهبة أرثودوكسية تقول: **(كان يمكن لنا نحن الصرب أن نكون أعظم حتى من الإيطاليين لولا وجود الأتراك)** [2]

المطلب الثاني: البوسنة والهرسك في ظل الاتحاد اليوغسلافي.

أ. يوغسلافيا والجمهوريات الواقعة بها:

يوغسلافيا: هي دولة في أوروبا الشرقية مساحتها 255804 كلم^2[3] تقع بالضبط في جنوب شرق أوروبا ويبلغ عدد سكانها 22.599.000 م.ن. [4]

في عام 1929م ظهرت يوغسلافيا لأول مرة في التقسيم السياسي لأوروبا بعد الحرب العالمية الأولى وحصلت على استقلالها عام 1918م [5] . تتكون يوغسلافيا من الناحية

---

(1) آندرو هويتكروفت، تاريخ الصراع بين عالم المسيحية وعالم الإسلام، تر: قاسم عبده قاسم، ط1، المطابع الأميرية، القاهرة_ مصر، د. ت، ص :337.

(2) آندرو هويتكروفت، المصدر نفسه، ص :378.

(3) عبد الرحمان حميدة، جغرافية أوروبا الشرقية، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، د.م، 1984، ص :25.

(4) محمد بن ناصر العبودي، ذكريات من يوغسلافيا، ط1، مطابع الفرزدق التجارية، د. م، 1993، ص :8 .

(5) فؤاد شاكر، المرجع السابق، ص:11 .

المفاهمية من كلمتين هما: يوغو وسلافيا ومعناها السلاف الجنوبيون[1] كانت يوغسلافيا بعد الحرب العالمية الاولى، ملكية طيلة فترة ما بين الحربين وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت يوغسلافيا تسير في فلك الشيوعية العالمية وظهرت يوغسلافيا على خريطة أوروبا السياسية في أعقاب الحرب الثانية، ثم استقلت بعد هزيمة ألمانيا واتحدت في جمهورية فدرالية أصبحت عاصمة الدولة بلغراد ، وسيطر الشيوعيون على حكم البلاد بعد الحرب العالمية الثانية أما عن حدودها مع البلاد المجاورة فهي تقع جنوب شرق أوروبا وفي غرب شبه جزيرة البلقان وعلى الساحل الشرقي لبحر الأدرياتيك تحدها رومانيا وبلغاريا من الشرق وبحر الأدرياتيك من الغرب والمجر والنمسا من الشمال وإيطاليا من الشمال الغربي وألبانيا واليونان من الجنوب [2] وهناك عدة جمهوريات تقع في يوغسلافيا (أنظر الملحق رقم: 3)[3]

الجمهوريات الواقعة بها:

تتكون يوغوسلافيا من الجمهوريات التالية:

- جمهورية صربيا وعاصمتها بلغراد.
- جمهورية كرواتيا وعاصمتها زغرب.
- جمهورية البوسنة وعاصمتها سراييفو.
- جمهورية مقدونيا وعاصمتها سكوبيه.
- جمهورية سلوفينيا وعاصمتها لوليانا.

---

(1) بهاز حسين واسماعيل دبش، الأبعاد الإقليمية والدولية للصراع اليوغسلافي 1990-1995، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص .26:

(2) عبد الله مبشر الطرازي، المرجع السابق، ص: 19.

(3) محمد بن ناصر العبودي، المرجع السابق، ص:7 .

- جمهورية الجبل الأسود وعاصمتها تيتو غراد.

- إقليم كوسوفو المتمتع بالحكم الذاتي وعاصمته برشتينيا في جمهورية صربيا غير أن الإقليم استعاد سيادته بالقوة من صربيا وكونها دولة قائمة بذاتها.

- إقليم فوجفودنيا المتمتع بالحكم الذاتي وعاصمته نوفي يقع في جمهورية صربيا.[1]

_ حيث يبلغ عدد سكان يوغسلافيا نحو 25 مليون نسمة ومن أهم الاديان السائدة فيها الإسلام، الأرثودوكسية والكاثوليكية [2] كما ان يوغوسلافيا تميزت باختلاف اللغة داخل مجتمعاتها وتجدر الإشارة هنا إلى ان الدخول العثماني للمنطقة كان من أسباب اختلاف اللغة فيها وذلك بسبب أن العثمانيين كانوا يتميزون بثلاث ألسنة مشهورة اللغة العربية والفارسية والتركية. [3]

ب : تاريخ دخول الإسلام إلى يوغوسلافيا:

وصل الإسلام إلى يوغوسلافيا قبل قرون عديدة، فيرى البعض ان الإسلام وصل إلى هذه المنطقة بعد فتح العرب جزيرة صقلية، بينما يرى البعض الآخر أن الإسلام وصل إليها قبل ذلك التاريخ بواسطة العرب التجار الذين وصلوا إلى تلك البلاد. [4]

وهنا نجد إتفاق العديد من المصادر على أن العرب كانوا سببا مباشرا في دخول الإسلام إلى منطقة يوغوسلافيا ، حيث سيطرو على سواحل البحر الأبيض المتوسط وجزره

---

(1) محمد بن ناصر العبودي، المرجع السابق، ص :8.

(2) فؤاد شاكر، المرجع السابق، ص:11 .

(3) محمد على زين العابدين بن محمد بن جلال الدين بن حسين بن على بن محمد الرضوي، ذبل الشقاق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة_مصر،2007 ، ص: 27.

(4) عبد الله مبشر الطراز، المرجع السابق، ص :25.

وكذلك إنتشر الإسلام في المنطقة من قدوم قبائل البوشناق والبلغار من نهر الفولقا في القرن العاشر الميلادي ، وبدأ الحكم العثماني ينشر سيادته في شبه جزيرة البلقان بعد معركة دامت عاما كاملا أدت إلى توطيد دعائم الدين الإسلامي فيما يعرف حاليا بيوغسلافيا. [1]

ومن العوامل الهامة التي ساعدت على تهيئة الظروف لانتشار الدعوة الإسلامية والاختلاف السائد بين المذاهب أي الكنيسة الكاثوليكية والأرثودوكسية التي سبق ذكرها، وقد أدى هذا الاختلاف في المذاهب إلى دخول ديانة جديدة تجد لها مكانا في قلوب سكان يوغسلافيا الحالية هو الإسلام. [2]

وهكذا يمكننا القول بأن جنوب شرق أوروبا بأسره تأثرت بالثقافة الإسلامية خلال القرون الخمسة التي ساد فيها الحكم العثماني لكن ألبانيا وبلغاريا ويوغسلافيا كانت أكثر بلدان هذه المنطقة تأثرا بالثقافة الإسلامية حيث مازالت بها طوائف كبيرة من المسلمين.[3]

---

[1] محمد بن ناصر العبودي، المرجع السابق، ص8،9.

[2] عبد الله مبشر الطراز، نفسه، ص:25.

[3] فرانسيس تريكس، أوروبا الشرقية منذ بدايات القرن العشرين حتى الآن، تر: سهام عبد الله السلام، https//sjiseph. ucdavis.edu/ewic/ewic_arabic_tranchation/all_fles/eastern_eurep.pdf. ، 13 فيفري2017.

الفصل الثاني

لقد أثار الصراع حول البوسنة والهرسك العديد من المشاكل والقضايا حول الماهية والأسباب التي أدت إليه فهو لا يزال الفتيل الأول لاشتعال حرب بلقانية ثالثة كونها حرب للتطهير العرقي والثقافي حرب من أجل تدمير هوية الشعب المسلم.

حيث تعتبر البوسنة والهرسك من أكثر الجمهوريات المتناقضة في تركيبتها القومية ما بين مسلمين وكاثوليك وارثودوكس حملت فيما بينها خليطا ثقافيا ولد بدوره هو الآخر ميراثا من العداء الشديد بين صربيا وكرواتيا من جهة والبوسنة والهرسك من جهة أخرى ضد المسلمين أو ما يعرف ببقايا العثمانيين.

وفي دراستنا لهذا الفصل نتطرق إلى الخلفيات الحقيقية وراء الصراع ضد البوسنة والهرسك وبروز مشروع صربيا الكبرى ومن ثمة حروب الإبادة التي خاضها الصرب ضد المسلمين متتبعين ردود الافعال الدولية وختام بتحقيق الاستقلال وتوقيع معاهدة السلام ومعالجة مشكلة اللاجئين.

المبحث الأول: عوامل الصراع في البوسنة والهرسك.

الأول: المطلب جذور الصراع

إن الأحقاد القديمة التي كان يكنها المسيحيون للإسلام وخاصة الشعوب البوشناقية وتخوفها من قيام دولة إسلامية في قلب أوروبا

كان ولا يزال الدفع الرئيسي لاضطهاد المسلمين فقد مثلت جمهورية البوسنة والهرسك محل نزاع وتوتر دائم بين الصرب الأرثودوكس في الجنوب والكاثوليك في الشمال وقد زاد ذلك عند قيام دولة البوشناق عام 1138م والتي اعتمدت على المذهب البوغيميللي كمذهب مخالف للمعتقدين الأرثودوكسي والكاثوليكي.

وبهذا شكلت منطقة تقاطع بين النفوذين الصربي والكرواتي فزاد الضغط عليهم حين اثاروا بذلك حقد البابا وملوك المجر وبعض الدول الاخرى وأمتد هذا الحقد مع التاريخ ليتفجر كل مرة على صورة جرائم كبرى ترتكب ضد البوشناق يذهب ضحيتها مئات الألوف. [1]

يعتبر الصرب أنفسهم الشعب الأقوى وان لهم الأولوية بحكم يوغوسلافيا وقد بدأ اول تطبيق لفكرة مشروع صربيا في إقليم كوسوفو عام 1989م، فمنذ صدور دستور عام 1974م تمتعت كوسوفو بالحكم الذاتي والتي كان يقطنها 90% من الألبانين ومن المعلوم أن هذا الإقليم كان مسرحا لنزاع بين ألبانيا وصربيا وهو ما صرح به الرئيس الصربي سلوبودان ميلوزوفيتش في 29 نوفمبر 1988م: **(ليس هذا وقت بكاء، انما هو الحرب ويجب أن نكسب المعركة في كوسوفو ولن يتمكن أحد من أن يعترض ضمه الى صربيا فقد كان مركز حضارة وتاريخ لصرب ...)** [2] لقد بدا واضحا من خلال تصريح الرئيس الصربي تجريد إقليم كوسوفا من الحكم الذاتي وبعد صدام مرير تم إجراء استفتاء بين 26 و30 سبتمبر 1991م نالت به كوسوفو نسبة 99% من الاصوات الألبانية إلا أنه لم يلقى صدى دولي مؤيد للاعتراف بجمهورية كوسوفا وأعتبر حلفا ثانويا لم تعره الاهتمام فبعد أن وصلت القومية ذروة النمو والانبعاث بفوز الحزب الاشتراكي الصربي في الانتخابات النيابية عام 1409هـ/1989م[3] والتي كشفت عن بداية سلسلة المخططات الصربية التوسعية وتهديد صريح للمسلمين خاصة إقليم كوسوفو له أهمية في تاريخ صربيا منذ القديم فقد كان محل النزاع بينهم وبين الألبانيين الذي يمثلون الغالبية فيه يمكن أن نقول ان الصراع الذي نشب في كوسوفو عام 1998م لم يكن سوى استمرار لحلقات مسلسل عنف ضد القوميات المسلمة في يوغوسلافيا.

---

[1] عدنان علي رضا النحوي، ملحمة البوسنة والهرسك الجريمة الكبرى، ط2، دار النحوي للنشر والتوزيع، الرياض _السعودية، 1993م، ص:37 .

[2] محمد بن ناصر العبودي، المرجع السابق، ص:37.

[3] أحمد بن عبد الكريم نجيب، المرجع السابق، ص :56 .

في عام 1878م وبانعقاد مؤتمر برلين تأزمت الاوضاع فقد أتاح ذلك للتغلغل الهنغاري النمساوي في المنطقة وبروز فكرة تصفية المسلمين فمع مطلع القرن 19م استفادت صربيا بمجيئ بطرس الأول (أنظر الملحق رقم 4)[1] واعتلائه العرش ساعد في تحسين أوضاعها وبداية تنامي الأطماع الصربية هذا ما زاد من تخوف النمسا خاصة بعد تفكك الإمبراطورية العثمانية حتى تم التوقيع على عهود صربية لتهدئة الأوضاع ضد صربيا ثم الإعلان عنها رسميا في 31 مارس 1909م. [2]

بعد نهاية الحرب العالمة الأولى عقدت عدة معاهدات للصلح أهمها: معاهدة سان جرمان في 1سبتمبر 1919م وقد نتج عنها توسع نمساوي وتكوين دولة يوغسلافية ضمت صقالبة البوسنة والهرسك والصرب والكروات ودولة تشيكوسلوفاكيا وهم صقالبة الشمال، ومما تقدم يمكن حصر الدواعي التي كانت سببا في الصراع حول البوسنة والهرسك في:

- قيام الدولة الإسلامية في جمهورية البوسنة والهرسك.
- الموقع الجغرافي وأهميته لإطلالته على البحر الأدرياتيكي فالبوسنة والهرسك مثلت حاجزا أمام التطلعات الاقتصادية الصربية ناهيك عن الثروات الطبيعية التي تمتعت بها المنطقة .

---

[1] يوسف البستاني ، المرجع السابق، ص: 10.

[2] عهود 21 مارس 1909م: وهي تعليمات من الحكومة الملكية الصربية بتاريخ 17 أفريل 1909 إلى وزير صربيا المفوض في فيينا في شان مواصلة الدعاية لصربيا الكبرى في النمسا والمجر، أن الحكومة الملكية الصربية التي تتناول بسياستها الخارجية مصالح كافة الكتلة الصربية والتي تثق بتأييد إنجلترا وفرنسا وروسيا قد صحت عزيمتها أن ترقب اللحظة التي يسمح فيها للصرب المضي وكلها أمل في تحقيق مصالحها الشرعية في البلقان والجنوب السلافي بأسره فإلى أن تحين هذه اللحظة ترغب الحكومة الملكية في الاحتفاظ مع فيينا بالعلاقات التي تقتضيها المعاملات فقط ...للمزيد (أنظر): سيدني براد شوفي، اسباب الحرب العالمية قبل فاجعة سراييفو، تر: محمود إبراهيم الدسوقي، ط1، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، د. ت، د. م، ص:263 .

- وبعد إعلان جمهورية البوسنة والهرسك الاستقلال عن الاتحاد اليوغسلافي بإجراء الاستفتاء في 02/29 /1992م الذي رفض من قبل الصرب حيث أعلنت الحرب ضدها لتكون بداية مسيرة الجرائم ضد المسلمين منذ السادس أفريل 1992.

المطلب الثاني: بروز فكرة مشروع دولة الصرب الكبرى.

عرفت صربيا سلسلة من الثورات عرفت بالثورات التحررية للانفصال عن الدولة العثمانية ففي عام 1804م حققت الاستقلال وبعض التوسعات الإقليمية لصالحها فمنذ تاريخ 1830م أصبحت إمارة مستقلة وبعد انعقاد مؤتمر برلين عام 1878م والذي بموجبه نالت استقلالها وتحولت فيما بعد إلى مملكة تميزت بالقوة خاصة بعد خروجها منتصرة في الحرب البلقانية (1912-1913م) حيث استطاعت أن تسترجع الأراضي الصربية وتجميع الصربيين في دولة واحدة أهلها إلى أن تكون دولة قوية آنذاك.

مع بداية تشكل الاتحاد اليوغسلافي في عام 1918م توسعت دائرة الصراع في عهد الماريشال تيتو [1] فهو كان يعي جيدا الغرض الصربي ولكي يلجم أطماع الصرب ويحول بينه وبين التسيد والسيطرة على الدولة كلها، حيث منح الاستقلال الذاتي (حكما ذاتيا) لكل من فوجوفودينيا وبها أغلبية سكانية ألبانية ومن هنا يمكن تفسير سلوك الصربي بعد وفاة تيتو. [2]

---

[1] الماريشال بروز تيتو: ولد عام 1892م في قرية كومردوفيتش الكرواتية والده من كرواتيا وأمه من سلوفينيا وكان اهله فلاحين فقراء ...في عام 1914م التحق كجندي بالجيش النمساوي وأسره الروس ودخل عقله الفكر الشيوعي =...وأسس الحركة الشيوعية في يوغوسلافيا وعندما جاء النازيون واحتلالهم ليوغسلافيا شكل كتائب الشيوعيين ...وقد عالج تيتو القضية القومية بالأسلوب السوفياتي وهو السماح لكل شعب أن يتكلم لغته ويستعمل الحروف التي يريدها، حكم تيتو يوغوسلافيا أكثر من أربعين سنة منذ ان تزعم كتائب الشيوعيين التي حاربت ضد الاحتلال الألماني ليوغسلافيا وقد اشتهر في الستينات في العالم العربي كأحد زعماء حركة عدم الانحياز ...للمزيد(أنظر): فؤاد عبد السلام الفارسي، البوسنة والهرسك قصة شعب يواجه العدوان، ط1، مؤسسة علوم القرآن للنشر والتوزيع، بيروت _ لبنان،1992م، ص:128 .

[2] فؤاد شاكر، المرجع السابق، ص:89.

تعرض المسلمون بعد الحرب العالمية الثانية إلى أبشع عمليات الإبادة ضد المسلمين في البوسنة والهرسك في فترة (1941-1945م) فقد كانت جزء من 250 سنة من تاريخ الاضطهاد والظلم المنظم والمستمر لإبادة العنصر الإسلامي. [1] والظاهر تدريجيا أنه وبعد الإعلان عن الاستقلال الصربي بجميع مقاطعاته وشعوبه منذ 1915م ضد بلغاريا والنمسا لتحصل اسم يوغوسلافيا عام 1929م في نفس السنة تم التوقيع على معاهدة سفيتكو فيتش ما تشك نالت بموجبها كرواتيا حكما ذاتيا وضمت إليها كافة الأراضي التي يزيد فيها عدد الكروات عن الصرب بما في ذلك البوسنة والهرسك متجاهلين الوجود الإسلامي. [2]

اعتبرت صربيا نفسها الوريث الشرعي والمدافع القوي عن التجربة التيتوية الشيوعية التقليدية وتتقاسم معها هذه التوجهات المؤسسة العسكرية الفيدرالية وجمهورية الجبل الأسود [3] فبعد انهيار الاتحاد اليوغسلافي أصبح يعني بالضرورة صربيا القوية فبمجيئ سلوبودان ميلوزوفيتش[4] إلى السلطة عام 1987م وبعد تظافر مجموعة الأحداث والوقائع التي عصفت بالجمهوريات اليوغسلافية سواء الأوضاع الاقتصادية او حالة الأقليات الصربية المشتتة كلها ذرائع زادت في تنامي وبروز روح فكرة إنشاء دولة الصرب الكبرى. [5]

---

[1] فؤاد عبد السلام الفارسي، المرجع نفسه، ص :25.

[2] عدنان علي رضا، المرجع السابق، ص :70.

[3] بهاز حسين، المرجع السابق، ص:89.

[4] سلوبودان ميلوزوفيتش: لينين الصغير هو من مواليد 1941م كان مديرا للعديد من المؤسسات الدولية ومن عرفوه في تلك الفترة يصفونه صارما مع مرؤوسيه متزلفا مع رؤسائه، أعزل عن الاصدقاء له ماض قاتم ومستقل فوالده انتحر برصاصة وهو في ال 21 ووالدته انتحرت شنقا في صالون منزلها عام 1949 وعمه انتحر وكان ضابطا، في 24 أفريل 1987م تحول هذا الشيوعي الأرثودوكسي إلى زعيم وطني سلك نهج فكك به يوغوسلافيا ...(أنظر): إريك لوران، المصدر السابق، ص:11.

[5] صربيا الكبرى: عبارة أطلقها القوميون الصرب منذ عام 1938م في إطار مشروعهم القاضي بتطهير العرقي في كوسوفو وفي إطار بناء دولة صربية تضم جميع صرب يوغوسلافيا كان تيتو معاديا لها وقد عمل على تقطيع اوصالها وبعد انهيار يوغوسلافيا عادت صربيا الكبرى تطرح من جديد ومن مختلف القوى القومية، وعلى رأسهم الرئيس ميلوزوفيتش الذي رأى

وقد تم الترويج لهذه الفكرة في عدة لقاءات جمعت الرئيس الصربي بالأقليات الصربية في كوسوفو يوم 23 جوان 1989م وفي ذكرى مرور 600 عام على معركة ميرل الأسطورية بين الصرب والعثمانيين خطب الرئيس الصربي أمام جمهور من مليون نسمة وذكرهم بالشعب الصربي المهان (عليه أن يتخلص من عقدة الدونية وأن يحتل مكانه كأكبر أمة في المنطقة وأن يستعيد سيادته القومية والروحية ولو بمواجهات مسلحة إذا اقتضى الأمر. [1]

لقد عبرت لهجة الرئيس عن تولد الروح الصربية التوسعية لضم جمهوريات يوغوسلافيا في إطار صربيا الكبرى سعى من خلاله إلى ترويج فكرة صربيا الكبرى في هذه (القضية ينظر الملحق:5) [2]

المطلب الثالث: الصراع الصربي الكرواتي 1991-1992م

يعود أصل الصراع بين كرواتيا وصربيا إلى الدعم المجري لكرواتيا والذي استاء منه الصرب لسنوات عدة وخاصة أن المجر أيدت العداء ضد الدولة اليوغسلافية ولعل العداء يعود في الأصل إلى منح المناطق التابعة للمجر لمملكة الصرب والكروات إثر معاهدة تريانون عام 1920م ويبرز هذا من خلال الدعم المجري لحركات الانفصال التي دعت إليها كرواتيا وسلوفينيا وبحجة الأقليات المجرية المتواجدة في فويفودينيا وهذا ما جعل الصدام الصربي المجري تشترك فيه عدة نقاط خاصة الصراع الكرواتي.

بعد أن طالبت الجمهوريات الأربعة البوسنة والهرسك وسلوفينيا وكرواتيا الاستقلال والانفصال عدا الجبل الأسود تجددت المواجهة في وقوف الصرب أمام الحركات الاستقلالية وبناء مشروعها على حساب كرواتيا والجمهوريات الأخرى دون أن نسلط الضوء على الأحقاد

أن دولة صربيا الكبرى يجب أن تضم إلى صربيا صرب البوسنة والهرسك وكرواتيا والاحتفاظ بجميع أراضي صربيا الحالية، (أنظر): مسعود الخوند، المرجع السابق، ص :225.(الملحق رقم 5)

[1] إريك لوران، المرجع السابق، ص:12.

[2] فؤاد عبد السلام الفارسي، المرجع السابق، ص :29.

اليهودية حيث صرح إدريس رسينيتش في مجلة الفكر الإسلامي (**...إن الحرب الدائرة الآن في كرواتيا بين الصرب والكرواتيين وهي حرب أهلية بين الكروات والأقلية الصربية عبارة عن تحقيق رغبة اليهود في تأديب الكرواتيين وإن جذور هذه الحرب الأهلية تعود إلى الحرب العالمية الثانية التي قامت دولة كرواتيا في حماية هتلر بين عامي 1941-1945م خلال هذه الأعوام الأربعة لن ينسى اليهود ثأرهم خلال هذه الخمسين عاما**). [1]

تأزمت العلاقات الكرواتية الصربية بعد الصدام بين القيادة السياسية الشيوعية الصربية وليبرالية الكرواتية التي تسعى إلى الاستقلال وقد لا حت بوادر التوسع الصربي منذ إلغاء الحكم الذاتي في إقليم كوسوفا ومن ثمة الإعلان عن ضم الجبل الأسود وقد تزامنت هذه مع جملة من التغيرات مست دول أوروبا الشرقية ففي وقت اتجهت فيه الجمهوريات التي تتبنى النظام الرأس مالي حيث عرفت الاوضاع الاقتصادية حالة من التدهور بسبب معاناة الأقلية الكرواتية والتي كانت تقطن الأراضي الصربية ليتأجج الصراع بالإعلان عن إصلاحات غورباتشوف بالبروسترويكا. [2]

تجدد الصراع من جديد بين صربيا وكرواتيا جراء الانتخابات التي أزاحت الحزب الشيوعي فقد أدى إلى الصدام بين الشموليين في صربيا والتعددين في الكروات.

في عام 1990م تمكن الحزب الديمقراطي الكرواتي من النجاح في الانتخابات البرلمانية، وقد دخل الإتحاد الديمقراطي في تناسق محكم مع عدة أحزاب لتشكيل الحكومة

---

[1] محمد حرب، البوسنة والهرسك من الفتح إلى الكارثة، ط1، المركز المصري للدراسات العثمانية، القاهرة_ مصر، 1993م، ص:101 .

[2] البروسترويكا: مصطلح مرتبط بمطلقها ميخائيل غورباتشوف منذ توليه سكريتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي في 1985م، وتعني إعادة البناء ...وكانت موضوع كتاب بعنوان البروسترويكا وضعه غورباتشوف بعد وقت قصير من توليه مناصبه القيادية في الدولة والحزب والفكرة التي يعالجها الكتاب والتي استمر غورباتشوف يدافع عنها: إعادة البناء عن طريق الديمقراطية والعلنية والنقد ليتاح للاتحاد السوفياتي تحقيق هدفه في حل مشكلاته =الداخلية خصوصا الاقتصادية وإبقائه الدولة العظمى الثانية.. ،(أنظر): مسعود الخوند، المرجع السابق، ص57،56.

أهمها: الحزب الشيوعي، وخريجي الأحرار والوطن فقد كانت انتخابات ماي 1990 نهاية فعلية لهيمنة الحزب الشيوعي وبتاريخ 15 جانفي 1991 وبعد صدام عنيف تم تقديم طلب الاعتراف باستقلال كرواتيا حيث أعرب فرانجو توجمان[1] **(أنه متفائل بوقف إطلاق النار مع الجيش الفدرالي إلا أنه عبر عن مخاوفه من قيام حرب في البوسنة والهرسك بين الصرب والمسلمين سيدفع البوسنة والهرسك إلى حرب أهلية مخيفة..)** [2]

وقد عبرت الآراء الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية على بقاء الاتحاد اليوغسلافي وعدم الاعتراف بالاستقلال الكرواتي وقد استمر القتال الصربي الكرواتي حتى بداية عام 1992م تضررت فيها كلا من بروفنيك وفنيسيا في وقت اعترفت صربيا والأطراف الدولية باستقلال سلوفينيا بحجة أنها لا تضم العناصر الصربية وفي مقابل ذلك تعيش الأقلية الصربية في كرواتيا. (أنظر الملحق رقم 6) [3]

في 23ديسمبر 1991 تم الإعلان عن مخطط فانس الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة والقاضي بنشر قوات لحفظ السلم والأمن وسحب القوات الفدرالية من كرواتيا حيث نجح في إقناع الصرب والكروات بالموافقة على وقف إطلاق النار وإن كان قد أوقف القتال فإنه لم يسترجع رغم انتشار نحو 14 ألف من قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام. [4]

---

[1] فرانجو توجمان: هو رئيس كرواتي يبلغ من العمر سبعين عاما شارك في حرب التحرير برتبة جنرال شيوعي سابق لكنه تعرض للسجن بسبب نزعته الكرواتية أسس حزب الإتحاد الديمقراطي الكرواتي بمجرد خروجه من السجن درس التاريخ في جامعة زغرب وألف عدة كتب في نفس المجال متزوج وأب لولد وبنت .(أنظر): سيد حمدي شاهد على مأساة البوسنة، تر: محمد عباس، ط1، مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر، القاهرة_ مصر، 1992م، ص36،37.

[2] محمد حرب، المرجع السابق، ص:102.

[3] عدنان علي رضا النحوي، المرجع السابق، ص:90.

[4] دافيد ريف، مجزرة البوسنة وتخاذل الغرب، تر: عبد السلام رضوان محمد الصاوي الديب، ط1، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، 1995، ص14

يمكن القول على الرغم من أن مخطط فانس وإن كان يهدف إلى تحقيق التسوية السياسية إلا أنه كشف عن السياسة الأمريكية التي تسعى إلى أن تحل مكان القوات الصربية في المنطقة، ومع انتهاء الأزمة في كرواتيا اتجهت الأحداث إلى البوسنة والهرسك في ربيع 1992م كبداية لابادة جديدة .

المبحث الثاني: حرب الإبادة الصربية للبوسنة والهرسك والاستقلال *1992*م

نتناول في هذا المبحث بدايات الاضطهاد الصربي لأراضي البوسنة والهرسك واستكمال صربيا لمخططاتها التوسعية في إطار مشروعها متتبعين أهم الحوادث التي نكلت بالشعوب الإسلامية وألحقت بهم المجازر وأهم المواقف الدولية وصولا إلى إعلان الاستقلال ومعاهدة دايتون مع الكشف عن جانب اللاجئين ومشكلة العودة.

المطلب الأول: بداية الحرب 16 أفريل 1992م-ديسمبر 1995م.

بتاريخ مارس 1992 تكون قد مرت سنة على الاعتراف باستقلال كرواتيا وسلوفينيا لتلفح الحرب الأراضي البوسنية وذلك إثر الإعلان عن إجراء استفتاء الاستقلال الذي أعلن عنه في 29 فيفري 1992م الرئيس علي عزت بيغوفيتش الذي تنبأ بدخول البوسنة والهرسك الحرب منذ شهر نوفمبر 1991م أيام الصراع الكرواتي الصربي حيث تم اقتراح إجراء انتخابات تسبق الاستفتاء وقد قوبلت بالرفض من قبل الحزب الديمقراطي الصربي وقد ذكر بيغوفيتش أن تقسيم البوسنة والهرسك سيفتح الطريق أمام تراجيديا بكامل المعنى وقال في هذا الموقف **(أن التقسيم سيؤدي إلى خسارة بشرية وانهيار الاقتصاد تماما ...)** [1]

في نهاية فبراير تم الاستفتاء الذي شارك فيه 64 % من البوسنيين وقاطعه الصرب بنسبة 28% وكانت نتيجة الاستفتاء 99.43% من الأصوات التي وافقت على الاستقلال، مباشرة بعد الإعلان عن نتائج الاستفتاء ثم الإعلان عن الحرب من قبل القوات الصربية والتي قامت

---

(1) محمد حرب، المرجع السابق، ص: 104، 105 .

بفرض حصار على العاصمة البوسنية سراييفو حيث استولت الصرب في بداية الحرب التي فاجأوا بها المسلمين على العديد من المدن مثل مدينة سبيلينا وزورنيك ومودريشنيا ويمثل المسلمون في الأولى بنسبة 35% وفي الثانية أغلبية السكان وفي الثالثة 30% وفي المدينة الأولى استمرت الحرب لمدة ثلاثة أيام قتل الصرب خلالها 150 مسلما. [1]

في ظل الاعتداءات العنيفة الصربية أصر علي عزت بيغوفيتش على قرار الاستقلال وقد وقعت أولى المصادمات في كل من بانيا لوكا وبوزونيسكي برود حيث بدات أحداث الغزو الصربي تأخذا أبعادا خطيرة خاصة وأن القصف الصربي استهدف العديد من المنشآت كالمباني والجوامع والتي أسفرت عن استشهاد العديد من المسلمين خلال الست أشهر الأولى من الاعتداء الصربي((أنظر الملحق رقم : 7) [2] وكما ذكر الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش في كتابه هروبي إلى الحرية (**...كان هناك في الماضي تعذيب وتصفي مريعة وغريبة لكن حدة العنف لم تكن مسلطة إلى هذا الحد على الإنسان وبالإنسان ولم تكن هناك رغبة في إذلال وتصفية الإنسان ولم تكن تمارس بمثل هذا الإصرار والمهارة الشيطانية**). [3]

وفي ظل عدم التوازن العسكري خلصت البوسنة إلى أنه لا فائدة من مواصلة القتال فمع مطلع 1993م وفشل جميع المخططات الدولية لتحقيق السلام ومع مرور الوقت استطاعت تكوين جيش عسكري حقق عدة انتصارات على الكرواتيين عام 1994 حيث اتجهت الأوضاع العسكرية في البوسنة إلى التحسن إلا أن الرد الصربي كان أكثر وحشية زادت من

---

(1) عبد الله مبشر الطرازي، المرجع السابق، ص105،104.

(2) المشيخة الاسلامية في البوسنة والهرسك ،الاوقاف في البوسنة والهرسك،تر:صبحي وسيم تادفي ،سيموسيت،سرايفو_البوسنة،2010م، ص:20.

(3) علي عزت بيقوفيتش، هروبي إلى الحرية، تر: اسماعيل أبو البندورة ، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق _سوريا، 2002، ص:368.

مأساة الشعوب الضعيفة في البوسنة والهرسك لمشاهدة صور المأساة

(أنظر الملحق رقم :8) [1]

وما يمكن قوله ان طيلة العدوان الصربي على البوسنة والهرسك منذ 1992 إلى غاية 1995م قد لحقت الخسائر المادية والبشرية إلى أعداد خطيرة ناهيك عن الخراب الذي شهدته فيما يخص الأوقاف والتي كانت مستهدفة بالدرجة الأولى لنظر في هذه القضية .

المطلب الثاني: ردود الأفعال الدولية

في وقت وصلت فيه جرائم الصرب ضد مسلمي البوسنة والهرسك إلى درجة من الفظاعة والوحشية حيث اتسمت المواقف الدولية بالجمود والبرود و على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية فمنذ إعلانها عن سياسة حظر السلاح المفروض عام 25 سبتمبر 1999م اذ صدر إثر الحرب الكرواتية والذي بقي ساري المفعول إلى غاية العدوان ضد البوسنة وللهرسك على أن هذا القرار لم يخدم المصلحة البوسنية كون أن الصرب كانوا يمثلون القوة الأولى عسكريا وهذا ما يفسر عدم مبالات الصرب بالنداءات والقرارات لهيئة الأمم المتحدة والإنذارات الموجهة لها, في 28 أفريل 1992 أعلنت اعترافها بجمهورية البوسنة والهرسك ومنذ هذا التاريخ تمثلت المجهودات الدولية في مجرد مفاوضات دبلوماسية وجهود انسانية لا أكثر كاجزاء من خطط السلام لحل الأزمة وعلى رأسها مخطط ساوريس فانس ممثل هيئة الأمم وديفيد أوين ممثل المجموعة الأوروبية كمشروع لحفظ السلام بعد أن استولت صربيا على نسبة 70%من أراضي البوسنة والهرسك والقاضي بـ:-تقسيم البوسنة والهرسك إلى عشر كنتونات ذات حكم شبه ذاتي تكون ثلاث منها تحت سيطرت الصرب وثلاث للكروات وثلاث للمسلمين أما العاشر والذي يشمل

---

[1] سيد حمدي، المصدر السابق، ص:94 ،95.

قطاع سراييفو فيحكمه ممثلو من الجماعات الوطنية الثلاث في البوسنة، وتمثلت الفكرة الأساسية لهذه الخريطة اسما على الاقل. [1]

- إن خطة فانس أوين للسلام لم تصل إلى تحقيق السلم في البوسنة والهرسك نتيجة رفض الرئيس كلنتون للمشروع وبعد مضي عامين من إعلان مشروع السلام تستفيق صحوى البوسنة والهرسك إلى عقم النظام العالمي الذي فرضته هيئة الأمم المتحدة والقاضي إلى تحقيق السلم والأمن الدولي المزعوم.

- أما فيما يخص موقف الدول الأوروبية فقد تلخص في مشروع كولتير الذي كاد ان يخمد النزاع في البوسنة والذي يعود إلى وزير الخارجية البرتغالي جوزيه كولتير انعقد في لشبونة في 17 مارس 1993 وقد تم التوقيع عليه من قبل قادة الأحزاب الديمقراطية حيث نص على التقسيم الدستوري للبوسنة بين الأحزاب الثلاث ومرة ثانية كاد مشروع كوتلبير ان ينهي الأزمة لكن سرعان ما افشل من قبل الولايات المتحدة الأمريكية خدمة لمصالحها الجيو استراتيجية وهذا ما أثبتته الصحافة الغربية حين أشارت صحيفة دي ألبريستش تايمز الصادرة بتاريخ 1أكتوبر 1993م بأن سفير الولايات المتحدة الأمريكية في بلغراد وارن زيلمرمان قد غرر ببغوفيتش برفضه لمشروع كولتير من اجل سحب البساط من تحت أقدام المجموعة الأوروبية ولكي تبرهن بأنها لوحدها تمتلك مفاتيح حلول الأزمات المستعصية حتى داخل القارة الأوروبية. [2]

لقد اخذ الجمود الدولي مدة من الزمن والشعوب تعاني من الاضطهاد والظلم في البوسنة والهرسك وقد كتبت جريدة المسلمون عن رايها حل المأساة بعنوان عمل عسكري لإنقاذ

---

[1] دافيد ريف، المصدر السابق، ص:11.

[2] جعفر عبد المهدي صاحب، في ذكرى التوقيع على اتفاقية دايتون المشؤومة، ص2، 25مارس2017، الساعة 13:00 http://www.kitabat.com

البوسنة والهرسك تقول: **(لقد تأخرت الامم المتحدة متمثلة في مجلس الأمن كثيرا جدا بإصدارها القرارين اللذين يجيز أحدهما استخدام القوة العسكرية إذا اقتضت الضرورة لحماية قوافل الإغاثة في البوسنة والهرسك ويطالب الآخر بالسماح للصليب الاحمر بدخول معسكرات الاعتقال دون عراقيل ...لقد تأخرت الأمم المتحدة كثيرا لأن الواقع يشهد بأن المتوحشين الصرب قد حققوا معظم إذ لم تكن جميع أهدافهم في حروبهم الضروس ضد الوجود الإسلامي).**[1] كما كان للدور العربي وقع في الدفاع عن حقوق المسلمين في البوسنة والهرسك والتنديد بجرائم الصرب.

وقد أهاب العالم الإسلامي والمجتمع الدولي دعم المدنيين في البوسنة والهرسك للوقوف ضد الاعتداءات المتوحشة في تقديم مساعدات اللازمة لإنقاذ مسلمي البوسنة والهرسك وتدارك أوضاع القتلى التي أصبحت تتزايد يوما بعد يوم .

حيث صرح الدكتور حارث سيلازيدتش وزير خارجية البوسنة إلى ضرورة اتخاذ المؤتمر الإسلامي قرار استخدام القوة ورفع الحصار كما أشار إلى ضرورة الضغط الدبلوماسي الإسلامي وتوفير الدعم المالي لإنقاذ الجمهورية وقد وصف الوضع في بلاد بأنه (كارثة من أسوأ الكوارث في تاريخ الإنسان)[2] وعلى الرغم من الإمدادات والمساعدات من مصر والكويت والسعودية ودول اخرى عربية لمآزرة للشعب المسلم في البوسنة والهرسك إلا أن القرار الذي جاء في رسالة البوسنة والهرسك المقدمة في 23يونيو1992م عكست ذلك تماما حيث جاء فيها (**..لا تنخدعوا بما تعتقده الحكومات الإسلامية من مؤتمرات لشجب ما يجري ضد مسلي في البوسنة والهرسك....فهذه المؤتمرات وما يخرج عنها من تصريحات ليست**

(1) عبد الله مبشر الطرازي، المرجع السابق، ص:77 .

(2) محمد حرب، المرجع السابق، ص:157.

إلا ذرا للرماد فبي أعين الشعوب المحترقة على ما يجري لإخوانهم هناك ولا يتلوها أبدا أي فعل ملموس...) [1]

- وبهذا تكزن ضريبة الصراع والحرب والحقد على الإسلام والمسلمين قد دفع ثمنها أرواح بريئة وكما يذكر كار ينغي يقول (**...إنها حرب الأديان ...حرب الثارات...حرب الأعراق ...حرب شعب على شعب والأخ على أخيه لقد أمسى الأمر سباقا لإثبات من هو الأفضل في تجريد جاره وانتزاع قوميته منه ...العنف لا يأتي إلا وعقابه معه...)** [2]

المطلب الثالث: الاستقلال ومعاهدة دايتون 14 ديسمبر 1995

- بعد جهود دولية مكثفة خلص في الأخير الموقف إلى الاتفاق على وقف إطلاق النار بين الاطراف وقد تم التوقيع على مفاوضات جمعت كل من علي عزت بيغوفيتش الرئيس البوسني وفرانجوا توجمات الرئيس الكرواتي والرئيس الصربي سلوبودان ميلوزفيتش والذي شرع في الاتفاق عليها بتاريخ 10 أكتوبر 1995م.

- وقعت جمهورية البوسنة والهرسك وجمهورية كرواتيا وصربيا والجبل الأسود على اتفاق دايتون لسلام في باريس في 14 ديسمبر 1995م نتيجة جهود المجتمع الدولي لوضع حد للحرب في البوسنة والهرسك. [3]

- ولأجل تحقيق السلم والاستقرار صرح الرئيس علي عزت بيغوفيتش في قوله على معاهدة السلام المزعومة **(قد لا يكون هذا سلاما عادلا كما تمنيناه ...ولكنه أكثر عدالة من استمرار الحرب في وضع كهذا الذي وجدنا فيه وفي عالم كهذا**

---

[1] محمد عبد المنعم، المرجع السابق، ص:67.

[2] إيشان ثرور، صحيفة البينية الجديدة، العدد 4، الخميس 8سبتمبر 2012م، ص:1.

[3] الأمم المتحدة HRI الصكوك الدولية لحقوق الإنسان، المرجع السابق، ص:7 .

العالم لم يكن في الإمكان أن تتوصل إلى سلام أفضل من هذا). [1] وقد تم التوقيع عليها من طرف الرؤساء الثلاث وتم الإعلان عليها رسميا في باريس يوم 21 نوفمبر 1995م حيث احتوت اتفاقية على الاتفاقية الأم أو ما يعرف عنها باتفاقية الايطار العام لسلام والتي احتوت بدورها على11 مادة وأربع تذييلات إضافة إلى 11 ملحقا [2] وهي:

1. التذييل الأول: الاتفاقية المتعلقة بالجوانب العسكرية لتسوية السلمية.
2. التذييل الثاني: الاتفاقية الموقعة بين الولايات المتحدة وحلف الناتو.
3. التذييل الثالث: الاتفاقية الموقعة بين جمهورية كرواتيا وحلف الناتو[3].

---

(1) علي عزت بيغوفيتش، مذكرات علي عزت بيغوفيتش، تر: محمد يوسف عدس، د. ط، كتاب المختار للنشر والتوزيع، والقاهرة،_مصر، 1979، ص:123.

(2) ملاحق الاتفاقية 11:

1. الملحق الأول: الاتفاقية الخاصة بالاستقرار الإقليمي.
2. الملحق الثاني: الاتفاقية الخاصة بالحدود المشتركة بين الكيانات.
3. المحلق الثالث: الاتفاقية الخاصة بالانتخابات في البوسنة.
4. الملحق الرابع: الاتفاقية الخاصة بدستور البوسنة والهرسك
5. الملحق الخامس: الاتفاقية الخاصة بالتحكيم بين الكيانين.
6. الملحق السادس: الاتفاقية الخاصة بحقوق الإنسان.
7. الملحق السابع: الاتفاقية الخاصة باللاجئين المشردين.=
8. الملحق الثامن: الاتفاقية الخاصة بالحفاظ على النص التذكاري.
9. الملحق التاسع: الاتفاقية الخاصة بالشركات العامة في البوسنة والهرسك.
10. الملحق العاشر: الاتفاقية الخاصة بالجوانب المدنية للتسوية السلمية.
11. الملحق الحادي عشر: الاتفاقية الخاصة بقوات الشرطة الدولية،(أنظر): جعفر عبد المهدي صاحب، المرجع السابق، ص:2.

(3) الصكوك الدولية ، المرجع السابق ، ص: 6.

- التذيل الرابع: الاتفاقية الموقعة بين جمهورية يوغسلافيا الاتحادية وحلف الناتو[1]. وعلى الرغم مما نصت عليه معاهدة دايتون للسلام في تحقيق التسوية والاستقرار إلا أنها كشفت على العديد من الخلافات والتوترات الداخلية والخارجية فعلى سبيل الل صرب البوسنة لم يرحبو بقرارات الاتفاقية خاصة فيما يتعلق ببقاء العاصمة سراييفو تحت سلطة الحكومة البوسنية وعزل الأطراف التي ارتكبت الجرائم في المجالات السياسية هذا من جهة ومن جهة أخرى يتضح عدم رضا الطرف الكرواتي وذلك في الصدام بين الاتحاديين الفدراليين والمسلمين الكروات .

- ومنه فمعاهدة دايتون للسلام خلفت ثغرات زادت في تعميق التفرقة والخلافات بين أبناء الجنس الواحد فهي بذلك تعارض معايير القانون الدولي اعلى حقوق وعلى الرغم من أن دايتون كبحت الأهداف الرامية لإنشاء دويلات متجانسة عرقيا لكنها لم تكبح الهيمنة السياسية العرقية التي ترسخت أكثر بعدة طرق ...فهي تعتمد في الوقت نفسه على حسن النوايا لسلطات التي غالبا ما تنظر إلى مصلحتها السياسية التي تنصب في الإبقاء على الانقسامات العرقية. [2]

المطلب الرابع: مشكلة اللاجئين

باسم التطهير العرقي المزعوم فر أكثر من ثلاث ملايين من البوسنيين وهم الغالبية والكرواتيين من المذابح إلى الدول المجاورة والغرب وعند الحدود تاركين أرضهم واهليهم وأموالهم وتاريخهم[3]، فقد شهدت المنطقة حركة تهجير واسعة حيث استضافت صربيا والجبل الأسود وكرواتيا قرابة 40% من اللاجئين القادمين من البوسنة والهرسك واستقبلت النمسا المانيا والولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا أعداد كبيرة منهم أيضا وقضى ذلك النزاع على

---

[1] الصكوك الدولية ،المرجع نفسه،ص:6.

[2] فالتينين إنزكرو، تحدي إرث العنف والتصدي له، نشرة الهجرة القسرية 50، رقم 4، سبتمبر 2015، ص:1.

[3] فؤاد شاكر، المرجع السابق، ص:98.

100 ألف إنسان وهجروا مليونين آخرين[1]، وهذا ما يعادل نصف سكان البوسنة والهرسك وأما ما تبقى منهم فقد تعرضوا للهجرة الداخلية منتشرين بين البيوت المهجورة أو أقاربهم حسب انتماءاتهم العرقية بعد التشرذم الذي شهدته أراضي البوسنة والهرسك فقد حظيت حوالي 20% من الأراضي لصالح كروات البوسنة و30% لسيطرة البوشناق أما النصف المتبقي فقد خضع لسيطرة صرب البوسنة أي ما يعادل النصف.

اعتمدت الحكومة الصربية إلى تغذية النعرات القومية بين المسلمين الذي أدى إلى تقسيمها إلى عدة فئات تفتقر إلى التناسق والتعاون وحسب ما نشرته جريدة المدينة تعقد في زغرب عاصمة كرواتيا يوم 7 جوان 1992 الجولة الثانية للمؤتمر دولي الخاص يبحث شؤون اللاجئين في جمهورية البوسنة والهرسك ويهدف المؤتمر لإيجاد السبل الكفيلة لمساعدة اللاجئين اللذين يربو عددهم على مليون لاجئ داخل البوسنة والهرسك. [2]

وحسب ما نص عليه الملحق السابع [3]، من معاهدة دايتون لسلام والخاص بمشكلة اللاجئين والاعتراف بحق جميع المهجرين بالعودة إلى الوطن فقد شهدت النسبة العائدة صعوبات في التأقلم إثر الانقسامات جغرافية وسياسية أحدثتها الحرب حيث واجهوا عوائق وتهديدات من السلطات المحلية ومن أطراف أخرى ممن عملوا في الخفاء على اجهاض

---

(1) لانا باشيتش، التبعات السياسية والاجتماعية لاستمرار التهجير في البوسنة والهرسك نشرة الهجرة القسرية، رقم 7، ص:1.

(2) عبد الله مبشر الطرازي، المرجع السابق، ص:61.

(3) الملحق السابع: الاتفاق المتعلق باللاجئين والنازحين على النحو التالي: لكل اللاجئين والمشردين بعد عودتهم إلى ديارهم الأصلية، الحق في أن تعاد لهم ممتلكاتهم التي حرموا منها في سياق الصراع منذ عام 1991 وفي أن يعوضوا عن أي من الممتلكات التي يمكن إعادتها إليهم تعويضا مناسبا وفي السنوات العشر الأخيرة التالية للاتفاقية عاد أكثر من مليون شخص من إجمالي 2.2 مليون شخص هجرهم النزاع في البوسنة والهرسك، (أنظر): أندروومابن ،نشرة الهجرة القسرية، العدد 9، ص:2.

مساعي العودة فيما أن أعيد إعمار البيوت حتى قصفت من جديد وتعرض العائدون للاعتداءات أو التهديدات ليستسلموا أو يغادروا المكان من جديد [1].

وقد قدرت احصائيات المهجرين على حسب التركيب العرقي إلى قرابة 210 ألف من اللاجئين من العرق البوشناقي في حين شكل كروات البوسنة 307 ألاف وصرب البوسنة 253ألف يضاف إليهم 23 ألف من الفئات العرقية الأخرى [2].

يمكن القول أن الملحق السابع من معاهدة دايتون لسلام قد اتسم بمحدودية النجاح كون أن الآلاف من المهجرين لازالوا يعانون إرث معانات الحرب الى يومنا هذا.

---

(1) بيتر ليبمان: العودة وعمل النشطاء المحليين، النشرة القسرية 50، العدد 27، ص:1.

(2) ماريا ديل بيلار فاليبدور ألفاريز، الملحق السابق: لماذا مازلنا نناقشه، النشرة القسرية 50، العدد6، ص:1.

خاتمة

الخاتمة

في الأخير مايمكن أن نخلص له، وبعد ماتم التطرق اليه حيث انه اكثر من قرن من الماسي التي تعرض لها المسلمين ، في منطقة البلقان وكنتيجة حتمية للمتغيرات الدولية،اتجهت الأوضاع في المنطقة الى نوع من الاستقرار، في العقد الاخير من القرن العشرين .

إن قوة الاسلام والمسلمين في منطقة البلقان ، ارتبطت بقوة وجود الدولة العثمانية في المنطقة وما تعرض له المسلمون في الحقبة الاخيرة كان نتاج ضعف وتلاشي الدولة العثمانية ، التي دخلت هى بدورها في خضم الصراعات الدولية .

- ✓ فقضية البوسنة والهرسك بدلا من أن تكون قضية تحرر قومي ، أصبحت قضية حقد وصراع بين الاسلام والمسيحية .
- ✓ ان النزاع في البوسنة والهرسك ، ماهو الا نموذج لحروب التطهير العرقي ،واستمرار لسلسلة الاحقاد ضد المسلمين منذ القدم، عللى الرغم من تظافر عدة اسباب ادت لذالك،سواء كانت اسباب سياسية او اقتصادية .
- ✓ شكلت البوسنة والهرسك نقطة تقاطع بين دولتي الصرب والكروات ،تختلف فيما بينها ثقافيا وعرقيا،لتكون عرضة لمد وجزر بين الكاثوليكية والارثودوكسية، رغم جذور هذه الدويلات الى السلافية ،الا انها فشلت في تحقيق ، او الوصول الى هوية موحدة .
- ✓ إن عدوان الصرب على البوسنة والهرسك كان بدافع الرغبة الصربية التوسعية ذالك المشروع الذي كان منذ القدم ، وتستر العالم الغربي لذالك ماهو الا خوفا من نشوء دولة اسلامية.
- ✓ في وقت شرع فيه النظام العالمي احترام حقوق الانسان، شهد العالم سكوت غير مبرر على سيايات الاغتصاب والابادة ضد شعوب البوسنة والهرسك ، دون جرم تحت غطاء التطهير العرقي .
- ✓ كشف الصراع على الجانب المضلل في قوة الاتحاد الاوربي ، واستمرار الهيمنة الامريكية خاصة بعد فشل المنظمات الاوربية في حل النزاع

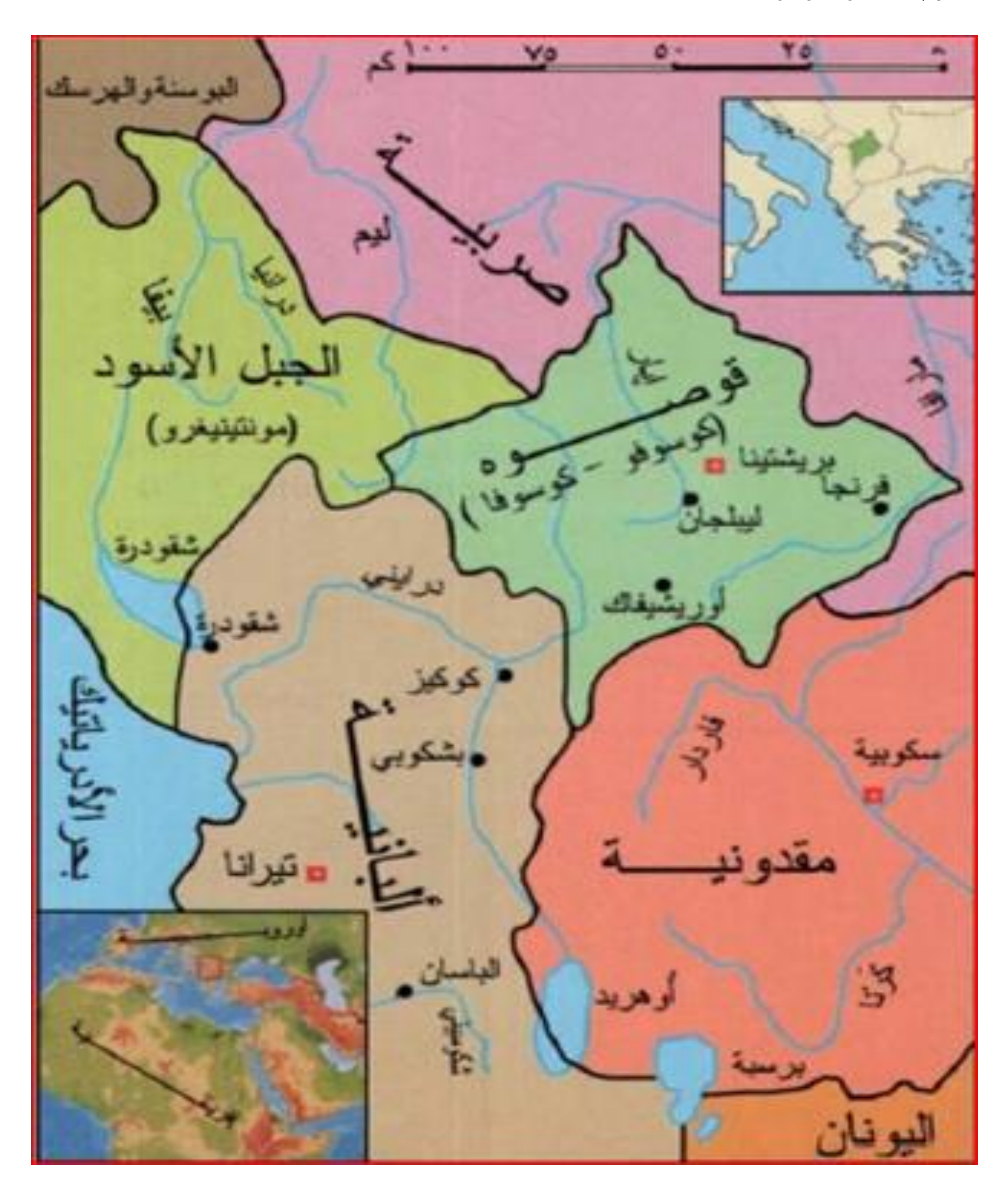
الخاتمة

- ✓ تضمنت معاهدة السلام (معاهدة دايتون1995م) على العديد من الألغام، التي بدورها اججت الخلافات ولازالت تسير وفق مايخدم السياسة والمصلحة الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية .
- ✓ معاهدة دايتون بقدر ما أنهت النزاع ،بتقسيم البوسنة والهرسك تقسيما آثنيا الا انها أبعدت امل الوصول الى بناء وحدة ديمقراطية .
- ✓ عجزت معاهدة دايتون 1995م على إنهاء الأحقاد ، ر ا مثلت تاريخا من المعانات على الرغم من نهاية الصراع الا انه بقى هدوءا، سطحيا ينفجر متى سمحت الظروف والدواعي .
- ✓ ان بناء الكيان اليوغسلافي هو كيان وهمي اسس من اجل اغراض ومطامح دولية، بين الحربين حيث جسد هذا الكيان فيما بعد صورة لصربيا الكبرى.وهيمنة القومية على باقي القوميات.

الملاحق

الملحق رقم : 2

خريطة كوسوفو



_ شوقي ابو خليل، اطلس دول العالم الاسلامي، جغرافي، تاريخي، اقتصادي، ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق _سوريا، 2002 .ص:150.

الملحق رقم:4

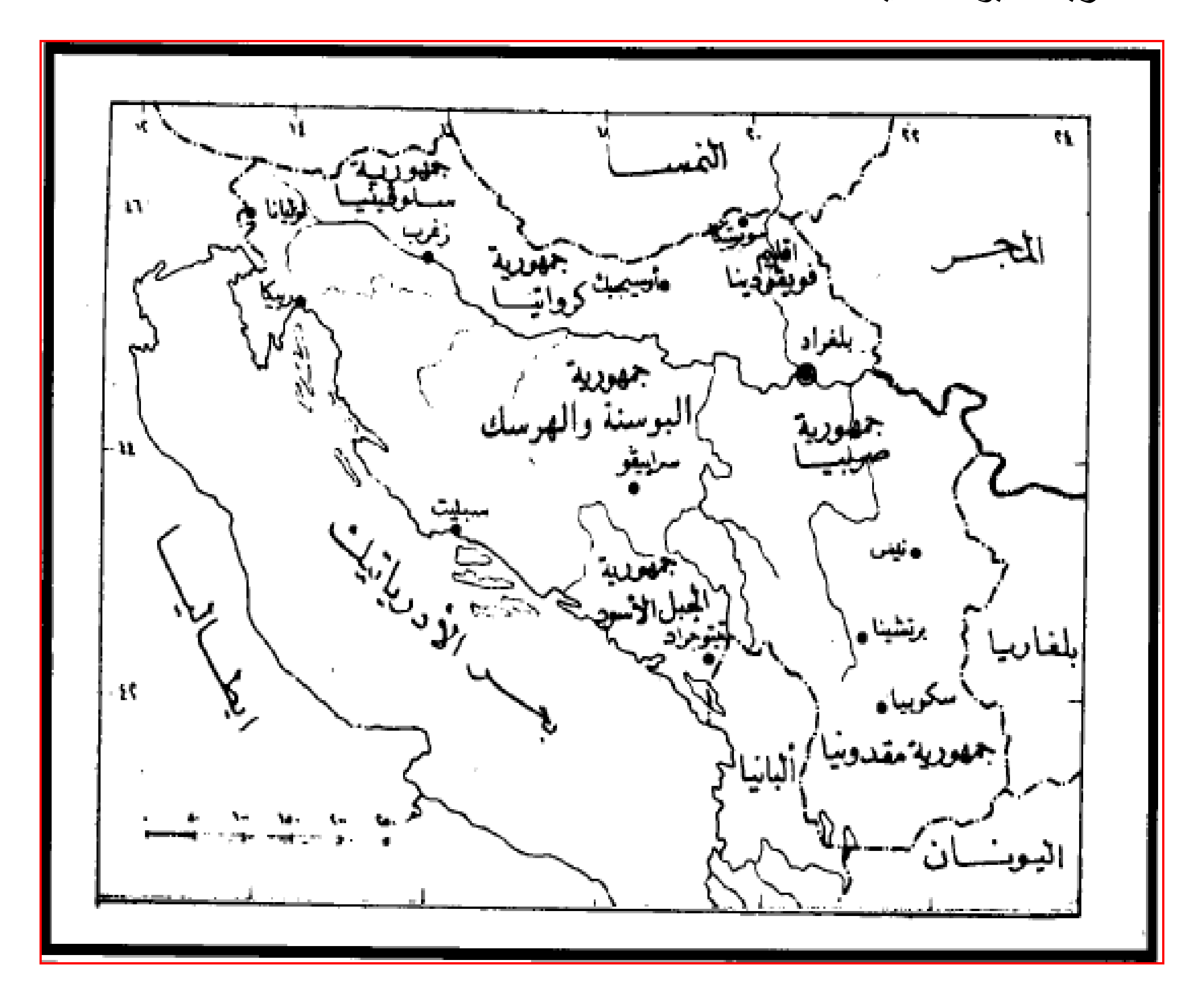
صورة لملك الصرب بطرس الاول



يوسف البستاني، تاريخ حرب البلقان الأولى بين الدولة العلية والاتحاد البلقاني، د.ط، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة_مصر،2012 ،ص:10.

الملحق رقم:3

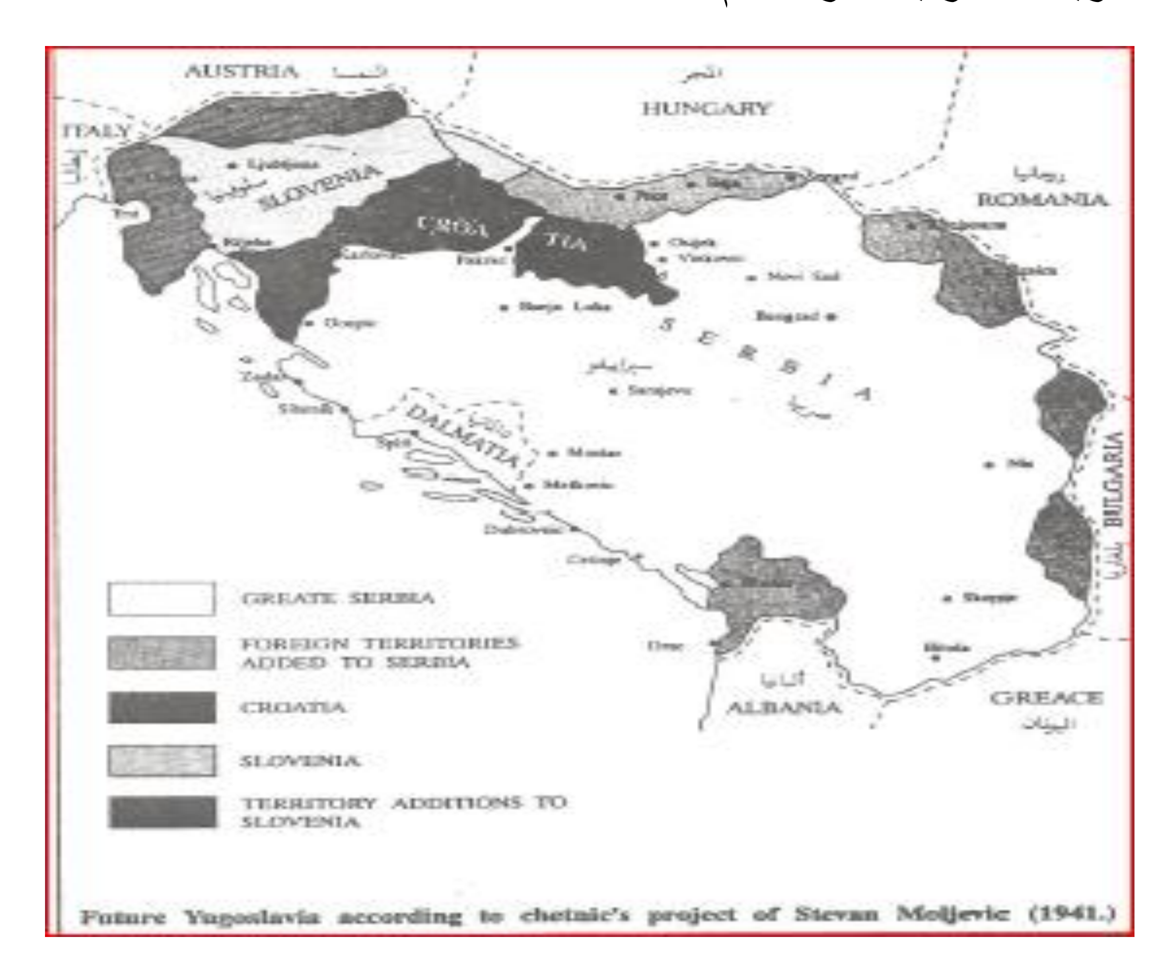
خريطة ليوغسلافيا



1. محمد بن ناصر العبودي، ذكريات من يوغسلافيا، ط1، مطابع الفرزدق التجارية، د.م،1993،ص:8.

الملحق رقم:5

خريطة لصربيا الكبرى عام 1941

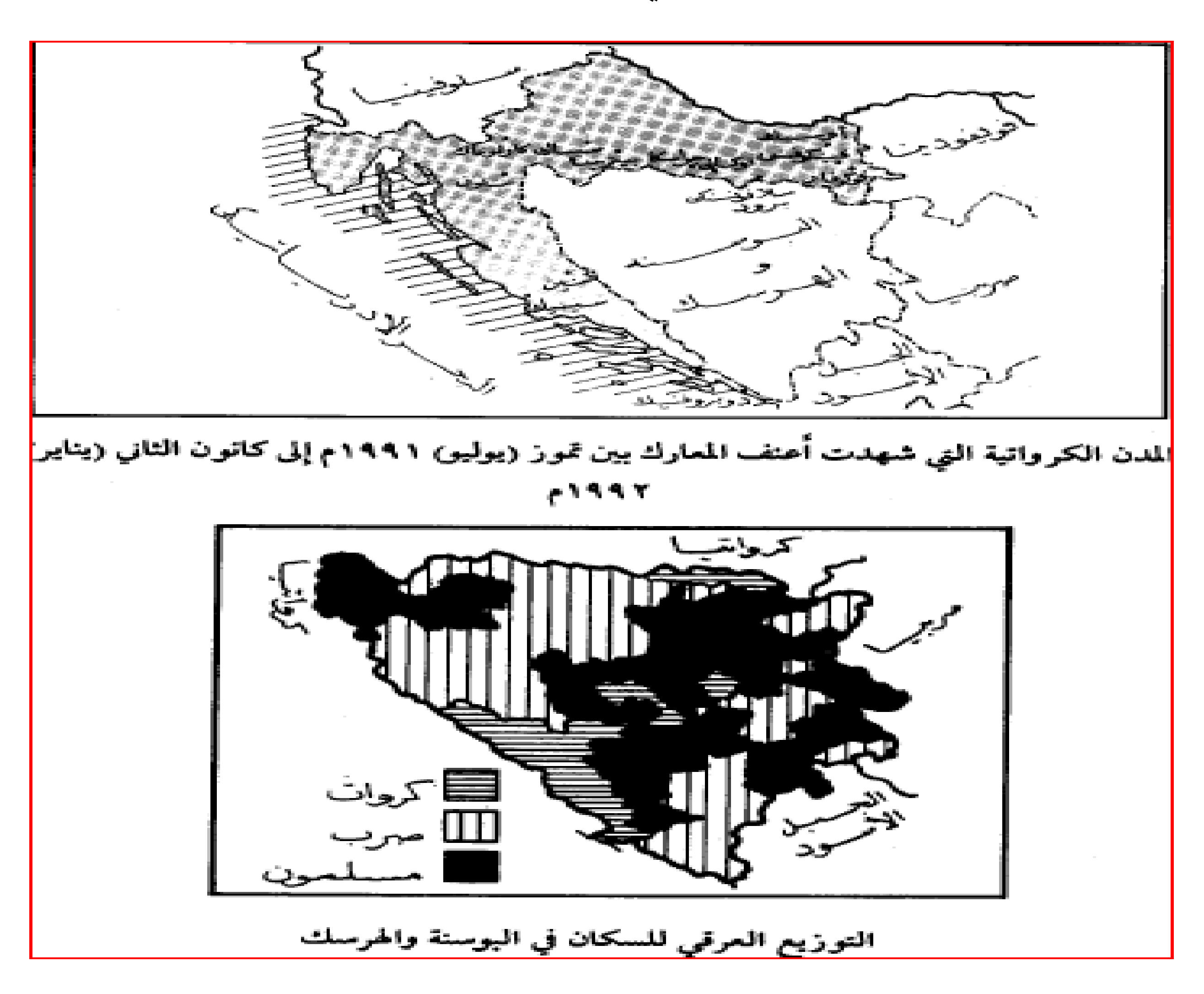


Future Yugoslavia according to chetnic's project of Stevan Moljevic (1941.)

فؤاد عبد السلام الفارسي، البوسنة والهرسك قصة شعب يواجه العدوان، ط1، مؤسسة علوم القرآن للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1413ه/1992م. ص:29.

الملحق رقم: 6

خريطة توضح الاقليات الصربية في كرواتيا



1. عدنان علي رضا النحوي، ملحمة البوسنة والهرسك الجريمة الكبرى، ط2، دار النحوي للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1413هـ، 1993م، ص:90.

الملحق رقم:7

الخسائر المادية للبوسنة والهرسك 1992_1995

الأوقاف التي تم تدميرها أو أصابها الضرر أثناء العدوان على البوسنة والهرسك (١٩٩٢-١٩٩٥)

أ) الأوقاف المدمّرة:

م	النوع	المعتدي الصربي	المعتدي الكرواتي	المجموع
١	جامع	٥٣٤	٨٠	٦١٤
٢	مسجد	١٧٥	٤٣	٢١٨
٣	كتّاب	١٤	١٨	٣٢
٤	أخرى (تكية ومقبرة)			٤٤٧
٥	المجموع	٧٢٣	١٤١	١٣١١

الأوقاف المتضررة:

م	النوع	المعتدي الصربي	المعتدي الكرواتي	المجموع
١	جامع	٢٤٩	٥٨	٣٠٧
٢	مسجد	٢١	٢٠	٤١
٣	كتّاب			١٨
٤	أخرى (تكية ومقبرة)			١٠٦
	المجموع	٢٧٠	٧٨	٤٧٢

المشيخة الاسلامية في البوسنة والهرسك ،الاوقاف في البوسنة والهرسك،تر:صبحي وسيم تادفي ،سيموسيت،سرايفو_البوسنة،2010م، ص:20.

الملحق رقم :8

صورة لجرائم الصرب ضد البوسنين



مقاتـــــلان بوسنويان امام جثث متفحمـــة لجنود صرب في بـوســـانسكي برود المحزرة.



سيد حمدي، شاهد على مأساة البوسنة، تر: محمد عباس، ط1، مؤسسة الاتحاد للصحافة ، القاهرة _مصر، 1992.ص:94، 95.

الملحق رقم :1

خريطة توضح دول البلقان



عايض بن خزام الروقي، حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني 1913/1912م، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، 1990.ص:449.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

أ_المصادر:

1. أبي الفضل، جمال الدين، لسان العرب، مج1، د، ط، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت_ لبنان، د، ت.

2. الارناؤوط، محمد، الإسلام في أوروبا المتغيرة تجربة ألبانيا في القرن العشرين، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2007.

3. الارناؤوط، محمد، البلقان من الشرق الى الاستشراق، ط1، دار الكتب القطرية، الدوحة _قطر،2014.

4. الارناؤوط، محمد، البلقان من الشرق الى الإستشراق، ط1، دار الكتب القطرية للنشر والتوزيع، الدوحة_ قطر، 2014م.

5. الارناؤوط، محمد، البوسنة ما بين الشرق والغرب، د، ط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2005.

6.الارناؤوط، محمد، دراسات في التاريخ الحضاري للإسلام في البلقان، د، ط، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، دبي، الإمارات العربية المتحدة، د، ت.

7. امير، محمدرحلة الصيف على بلاد البوسنة والهرسك، تر: السفير أحمد بن محي الدين خليل، د: ط، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 1997.

8. براد، شوفي سيدني، اسباب الحرب العالمية قبل فاجعة سرايفو، تر: محمود ابراهيم الدسوني، ط1، مكتبة فلسطين للكتب المصورة.

9. بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الاسلامية، تر: نبيه أمين فارس، منير البعلبكي، ط 5، د.ط، دار العلم للملايين للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1968م

10. البوسنوي الخانجي،محمد، الجوهر الاسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة، تر: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، ط 61، دار الهجر للطباعة والنشر والتوزيع، د، م، 1992.

11. بيغوفتش، علي عزت، مذكرات علي عزت بيغوفيتش، تر: محمد يوسف عدس، د. ط، كتاب المختار للنشر والتوزيع، والقاهرة_ مصر، 1979.

12. بيغوفيتش، علي عزت، هروبي إلى الحرية، تر: اسماعيل أبو البذورة، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق_ سوريا، 2002.

13. بيلافيتش، تشارلزبربارا تفكيك أوربا العثمانية (إنشاء دول البلقان القومية 1804– 1920)، ط8، دار العالم الثالث للنشر والتوزيع، القاهرة– **مصر.**

14. تمبرلي، غرانيت وهارولد، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1789م– 1950م، تر: بهاء فهمي، ط6، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، القاهرة_ مصر، د.ت.

15. حمدي سيد، شاهد على مأساة البوسنة، تر:محمد عباس، ط1، مؤسسة الاتحاد للصحافة، القاهرة _مصر، 1992.

16. **دولينا، نينلالكسندر**وفينا، الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية في ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر، تر: انور محمد ابراهيم،د.ط، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، _مصر، 1999.

17. الرضوي، محمد بن علي زين العابدين، ذيل الشقاق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، تر: عبد الرزاق بركات، ط1، دار الهداية النشر والتوزيع، مصر_ القاهرة،2007.

18. ريف، دافيد، مجزرة البوسنة وتخاذل الغرب، تر: عبد السلام رضوان، ط1،مؤسسة الشراع العربي،الكويت،1995.

19. رينو فان باتيست،بيير،جان، مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية، تر: فايز كمنفيش، ط3، منشورات عويدات، ب اريس1989.

20. عثمان اوغلي، اميرة عائشة،والدي السلطان عبد الحميد الثاني، تر: صالح سعداوي صالح، ط1، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان_ الأردن، 1991م.

21. فرومكين، ديفيد، نهاية الدولة العثمانية وتشكل الشرق الاوسط، تر: وسيم حسن عبدو، ط 1، دار الصفحات للنشر والتوزيع، بغداد_ العراق، 2000م

22. لوران، اريك، حرب كوسوفو الملف السري، تر: الأردسية للثقافة والإعلام، ط1، دار عويدات للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت _ لبنان، 1999

23. المشيخة الاسلامية في البوسنةوالهرسك، الاوقاف في البوسنة والهرسك (التاريخ والوضع الراهن والتطلعات المستقبلية) تر:صبحي وسيم تادفي،بيموستللنشر والتوزيع، سرايفو_البوسنة،2010.

24. ميكارثي، جيستن، الطرد والإبادة مصير المسلمين العثمانيين 1821–1922، تر: فريد الغزي،د.ط، جمعية اتراك، الرياض_ السعودية، د.ت.

25. هويت كروفت،اندرو، تاريخ الصراع بين عالم المسيحية وعالم الإسلام، تر: قاسم عبده قاسم، ط1، المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، د: ت.

ب_ المراجع:

1. البستاني، يوسف، تاريخ حرب البلقان الأولى بين الدولة العلية والاتحاد البلقاني، د.ط، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة_ مصر،2012.

2.بن ناصر العبودي، محمد، ذكريات من يوغسلافيا، ط1، رحلة ودراسات في شؤون المسلمين، ط1، مطابع الفرزدق التجارية للنشر والتوزيع، د.م،1993م.

3.حرب، محمد، البوسنة والهرسك من الفتح إلى الكارثة، ط1، المركز المصري للدراسات العثمانية، القاهرة_ مصر، 1993م.

4.حسون، علي، العثمانيون والبلقان، ط2، المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت_ لبنان .،1986.

5.حميدة، عبد الرحمان، جغرافية أوروبا الشرقية، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، د.م،1984م.

6.سليمان نوار، عبد العزيز ومحمد جمال الدين، محمود، التاريخ الاوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاي الحر بالعالمية الاولى، ط 1، دار الفكر العربي، د.م، 1999م.

7. سمك، نزار، البوسنة والميراث الدامي، ط2، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، القاهرة_مصر، 1997.

8.الشاذلي، محمود ثابت، المسألة الشرفية دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية، ط1، مكتبة وهبة للنشر والتوزيع، القاهرة–مصر، 1409هـ–1989م.

9.شاكر، فؤاد، البوسنة والهرسك مأساة شعب وهوان امة، ط2، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، القاهرة_ مصر، 1995.

10. عبد السلام الفارسي، فؤاد، البوسنة والهرسك قصة شعب يواجه العدوان، ط1، مؤسسة علوم القرآن للنشر والتوزيع، بيروت_ لبنان، 1992م.

11. عبد العزيز، وسام، البوسنة الصرب كرواتيا قراءة في التاريخ الباكر، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة_مصر، 1994.

12. عبد المنعم، محمد، البوسنة والهرسك الحرب الصليبية الجديدة ضد المسلمين، ط1، دار المكتبة المكية، الرياض_ السعودية، 1992.

13. عطا الله الجمل، شوقي وعبد الرزاق، عبد الله، تاريخ اوربا من النهضة حتى الحرب الباردة، د.ط، المكتب المصري للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000.

14. على الرضا علي، عدنان، ملحمة البوسنة والهرسك الجريمة الكبرى، ط2، دار النحوي للنشر والتوزيع، الرياض_ السعودية، 1413هـ، 1993م.

15. مبشر الطراز، عبد الله، صفحات من تاريخ جمهورية البوسنة والهرسك، د، ط، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض_السعودية 1996.

16. ياغي، اسماعيل محمد، الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث، ط2، دت، مكتبة العبيكان، دب، 1998.

ج_ المقالات:

1.ثرور،ايشان، حروب البلقان تاريخ من العنف، صحيفة البينية الجديدة، العدد 4، الخميس 8سبتمبر 2012م، ص1.

2.ليبمان،بيتر، العودة وعمل النشطاء المحليين، النشرة القسرية 50، العدد 27، سبتمبر،2015، ص1.

3.إنزكو،فالنتين، تحدي إرث العنف والتصدي له، نشرة الهجرة القسرية 50، رقم 4، سبتمبر2015.

4.باشيتش، لانا، البعثات السياسية والاجتماعية لاستمرار التهجير في البوسنة والهرسك نشرة الهجرة القسرية، رقم 7.

5.بيلا، ماريا ديل والفاريز،فاليدور، الملحق السابق: لماذا مازلنا نناقشه؟، النشرةالهجرة القسرية 50، العدد6.

6.أندرو، ماين، البوسنة والهرسك بعد عشرين عاما، نشرة الهجرة القصرية 50، الرقم:9 .

د_ المقالات الالكترونية:

1.تريكس،فرانسيس، أوروبا الشرقية منذ بدايات القرن العشرين حتى الآن، تر: سهام عبد اللهالسلام

*https//sjiseph.ucdavis.edu/ewic/ewic_arabic_tranchation/all_fles/eastern_eurep.pdf.

2.صاحب،جعفر عبد المهدي، في ذكرى التوقيع على اتفاقية دايتون المشؤومة، ص2، 25مارس2017، الساعة 13:00 http://www.kitabat.com

3.مروان ،محمد، أين تقع البوسنة والهرسك، موضوع أكبر موقع عربي في العالم، 9 مارس 2015، mawdoo3.com08:15

هـ_ الرسائل الجامعية:

1.بهاز حسين واسماعيل دبش، الأبعاد الإقليمية والدولية للصراع اليوغسلافي 1990-1995، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، 2005-2006.

2.عايض بن خزام الروقي، حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني 1913/1912م، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، 1990.

و_ الدراسات المنشورة:

1.مخيف، لفته خليل، مسلمو البلقان ومحاولة محو الهوية، د، ط، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العراق.

2.نجيب، أحمد بن عبد الكريم، البوسنة والهرسك دراسة عامة، د، ط، كلية الدراسات الإسلامية والأكاديمية، سراييفو ، البوسنة والهرسك.

ز_ الوثائق الرسمية:

1. الصكوك الدولية لحقوق الإنسان HRI، وثيقة أساسية تشكل جزاء من تقارير الدول الأطراف البوسنة والهرسك، Distr GENERALHRI/ core/ 1/add/ 89/rev1.9jume2004.

ك_الموسوعات:

1.عبد الوهاب الكيالي، موسوعة الساسة، ج5، ط2، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1990.

2.محمد عامر، المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، د. ط، جامعة دمشق، د: م، د ت.

3.مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية (معالم ووثائق، موضوعات، زعماء)، ج11، مؤسسة هانياد، بيروت _ لبنان ،1995م.

4.مسعود الخوند، الموسوعة، الموسوعة التاريخية الجغرافية (معالم وتألق، وضوعات، زعماء)، ج2 مؤسسة هانياد، بيروت، لبنان، 1995م

5.يالماز تونا، موسوعة تاريخ الامبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري، تر: عدنان محمود سليمان، ط1، دار العربية للموسوعات، بيروت _لبنان،2010.

ل_ المعاجم:

1.شوقي أبو خليل، أطلس دول العالم الإسلامي جغرافي، تاريخي، اقتصادي، ط62، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2003.

2. صبانا سهيل المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية، مراجعة: عبد الرزاق محمد حسن براكات، ط3، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض_ السعودية ،2000م.

3. المنجد في اللغة العربية والإعلام، ط39، دار المشرق للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002.

م_الاطالس:

1.أبو خليل شوقي، أطلس دول العالم الاسلامي،جغرافي،تاريخي، اقتصادي،ط2، دار الفكر للنشروالتوزيع، دمشق _سوريا ،2000م.

فهرس الموضوعات

فهرس المواضيع

فهرس المواضيع


تمت بحمد الله

كشاف

كلية :العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم :التاريخ

رقم التسجيل لطالبتين :

قمراس صباح:15/ms-his/237:

ميهوبي اميرة 15/ms-his/222:

تاريخ المناقشة :الاربعاء24ماي 2017

عنوان المذكرة : البوسنة والهرسك من الفتح العثماني 1389الى معاهدة دايتون1995.

لغة الرسالة :اللغة العربية

الجامعة :محمد بوضياف المسيلة

إشراف الاستاذ : محمد حسن شريف

عدد الصفاحات :67

ملف إلكتروني :word *pdf في CD

التخصص :تاريخ العالم المعاصر

الملخص بالعربية :

.

الكلمات المفتاحية :البوسنة والهرسك، صربيا ، كرواتيا .

جاء هذا البحث في فصول

مدخل تمهيدي:اوضاع دول البلقان فبيل مؤتمر برلين

الفصل الاول :تركيبة البوسنة والهرسك

الفصل الثاني : البوسنة والهرسك بين نور الاسلام وضلام اوربا

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث :

:الصراع من اجل امتلاك البوسنة والهرسك ما هو الا صورة من صور حروب التطهير العرقي واستمرار لسلسلة من الاحقاد القديمة ضد المسلمين

تضمنت معاهدة دايتون على العديد من الغام رغم انها حلت خلاف الا انها لازالت تسير وفق ما يخدم السياسة والمصلحة الامريكية .